بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين

(الإمام محمد بن سعود والإمام محمد بن عبدالوهاب) رحمهما الله

من كتابى تاريخ ابن غنام وتاريخ ابن بشر

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن غنام

الحلقة 1

تمهيد : الوضع العام في حواضر العالم الإسلامي من ناحية انتشار الشرك و القبور التي تعبد من دون الله

اصطلح على تسمية القرن الثاني عشر بعصر الانحطاط فتأمل معي حواضر المسلمين وما فيها من الشرك المبين

1 - في اسطنبول وحدها عاصمة الدولة العثمانية كان يوجد 481 جامع لا يخلو جامع من ضريح

2 - في مصر يذكر علي باشا مبارك في كتابه (الخطط التوفيقية) أنه يوجد في القاهرة لوحدها 294 ضريحا وذكر الجبرتي أن سدنتها أعظم الناس ثراء

وقيل أن العثمانيين لما دخلوا مصر كان فيها زمن المماليك عدد قليل من القبور وأنهم لما تركوها وصل عددها الى 5000 قبر في مصر كلها

3 - في الشام يذكر عبدالرحمن سامي بك صاحب كتاب (القول الحق في بيروت ودمشق) أنه في عام 1890 كان يوجد في دمشق وضواحيها فقط 194 ضريحا ومزارا

4 - في العراق ذكر محمد رؤوف في كتابه (مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها) أنه في أول القرن الرابع عشر الهجري كان يوجد في بغداد 150 جامعا قل أن يخلو جامع منها من ضريح

وكان في بغداد مدفع يتبرك الناس به صنف الألوسي فيه رسالة شهيرة اسمها (القول الأنفع في الردع عن زيارة المدفع) وقام السلطان عبدالحميد بترميمه وكان يعبد من دون الله

ويذكر صاحب كتاب (ترجمة الأولياء في الموصل الحدباء)أن الموصل وحدها كان فيها أكثر من 76 ضريح

5 - أما في المغرب ذكر صاحب كتاب (الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام) أن القبائل ثاروا على الإسبان هناك لأنهم بنوا مركز حراسة بجانب أحد الأضرحة

6 - أما مكة المكرمة فقد ذكر المؤرخ (محمود فهمي المهندس ت 1311 هـ) في كتابه (البحر الزاخر) أن النجديين لما دخلوا مكة هدموا ما يزيد على 80 قبة فاخرة مبنية

7 - أما اليمن فيذكر العلامة الشوكاني في كتابه (الدر النضيد) أن العوام كانوا يستغيثون بالقبور صراحة ومنها قبر الهادي في صعده

8 - وأما في الهند فبحر متلاطم من الأضرحة والقبور والشرك

فإذا كان هذا حال حواضر ديار الإسلام التي يشد لها طلاب العلم الرحال فما بالك بالمناطق الأخرى النائية البعيدة

يتبع من هذا الباب

المعلومات تجدها في مقدمة سليمان الخراشي على تاريخ ابن غنام ج1 وسنعود لنكمل ما وثقه ابن غنام بنفسه من القبور إن شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم
سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) م رحمهما الله من تاريخ ابن غنام
الحلقة 2

<u>حال نجد قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله هل كانت مشابهة من ناحية الشرك لباقي الأمصار ؟ الجواب نعم</u>

يذكر ابن غنام مناطق الشرك في نجد وباقي الأمصار فيقول :

1 - أن في نجد يوجد قبر زيد بن الخطاب في الجُبيلة وكذلك في شعيب الغبيرا قبر ضرار بن الأزور وكذلك في الدرعية يوجد ضريح في بلدة الفدا ويوجد نخلة اسمها فحل الفحول تفعل عندها أقبح الأفعال لمن تأخر زواجها أو من تأخر انجابها وتقول (يا فحل الفحول أريد زوجا قبل الحول) وشجرة في منطقة الطرفية يتبرك بها وغار كبير في جنوب الدرعية يضعون عنده النذور وفي الخرج الولي تاج

2 - في مكة قبر المحجوب وقبة أبي طالب وقبر أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث وقبر أم المؤمنين خديجة رضي الله عنهما يفعل عنهدما الشرك والفواحش

3 - وفي المدينة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

4 - وفي جدة زعموا أن لحواء قبرا طوله 60 ذراعا وعليه قبة في مقبرة أمنا حواء يذكر أن شريف مكة (عون الرفيق ت 1323 هـ) لما هدم القبة المبنية على هذا القبر احتج قناصل الدول الأجنبية الموجودين في جدة بحجة أن حواء أم الإنسانية وليست أم المسلمين فقط فتأمل الخباثة المصدر الرحلة الحجازية للبنتوني ص81
كما يوجد قبر للباعلوي وهو من حضرموت في جدة

5 - وفي الطائف قبر عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ويقول الباعة كل يوم (اليوم على الله وعلى ابن عباس)تعالى الله عما يقولون

6 - وفي اليمن قبر شرق صنعاء يسمى الهادي تأتيه المرأة وتقول كلمة قبيحة جدا إذا تأخر حملها ذكره الشوكاني
وفي بُرْعْ قبة كذلك يشرك بها بالله , وفي الهجرية قبر ابن علوان قلت وأظنها أنها نفسها الهجرين في حضرموت , وكذلك حضرموت والشحر وعدن ويافع , أما المخا فعندهم قبر عمير الشاذلي , والحديدة عندهم الشيخ صدّيق لا يركبون البحر إلا بعد زيارته , وأهل اللّحيّا في الحديدة من تهامة اليمن عندهم قبر الزيلعي , ونجران قبر السيد

7 - وفي الشام ذكر أن فيها ما لا يحصى وخص دمشق بالتالي (عوينة الحمى خارج باب توما , والعمود المحلق خارج الباب الصغير , والشجرة الملعونة اليابسة خارج باب النصر على باب الطريق وغيرها من القباب والأضرحة التي تنتشر تقريبا في كل بلدة مسلمة وما زال الكثير منها قائما حتى الآن وقد هجر بعضه وعبد بعضه نسأل الله العفو والعافية

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن غنام

الحلقة 3

1 - وفي تركيا يذكر أبو بكر الطرطوشي رحمه الله أن في شيوخ الترك الكفار شيء يسمونه البوي وهو المخنث عندهم , إذا طلبوا منه شيئا يرسلون له من ينكحه وينصبون له حركات عالية في ليلة ظلماء ويقدمون له خبزا وميتة ويغنون له ويشترط ألا يكون عنده من يذكر الله فيصعد الشيخ المفعول به في الهواء ويرون الدف يطير في الهواء ويضرب من مد يده إلى الخبز ويضرب الشيطان آلات اللهو ويغنون له الأغاني التي كان يغنيها أباؤهم الكفار ثم يغيب وقد يذهب بالطعام إلى بيت البوي ثم يحرقون الميتة بالنار ثم يقضي لهم بعض حوائجهم

2 - ذكر ابن غنام رحمه الله قال : حتى إن التتار لمّا هجموا على دمشق , خرج العوام يستغيثون بالقبور التي يرجون عندها كشف ضرهم حتى قال بعض الشعراء
يا خائفين من التتر
لوذوا بقبر أبي عمر
وقال آخر
عوذوا بقبر أبي عمر
ينجيكموا من الضرر

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن غنام

الحلقة 4

نماذج من فأس الخليل على يد أتباع ملة إبراهيم

ذكر ابن غنام رحمه الله قائلا :

- ولقد أعجبني ما قام به الشيخ أبي إسحاق الجينبائي رحمه الله أحد الصالحين ببلاد إفريقيا حكى عنه صاحبه أبو عبدالله محمد بن أبي العباس المؤدب أنه كان إلى جانبه عين تسمى " عين العافية " فتن بها العامة وأشركوا فيها بالله تعالى , قال أبو عبدالله فأنا في السحر ذات ليلة إذ سمعت أذان أبي إسحاق نحوها فخرجت فوجدته قد هدمها

وأذّن للصبح عليها ثم قال : " اللهم إني قد هدمتها لك فلا ترفع لها رأسا " قال فما رفع لها رأس إلى الآن

- يقول أبو شامة رحمه الله : وكان بدمشق كثير من الأنصاب فيسر الله كسرها على يد شيخ الإسلام

- قال ابن كثير : كان في الشام شجرة يربط الناس فيها خرقهم ويخرجون لها يوما في السنة فلم يشعروا إلا وتقي الدين شيخ الإسلام ابن تيمية تحزم وأخذ هو وجماعته الفؤوس فقطعها

- قال شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب في رده على المويس لما قدم ملبسا على الناس من الشام أن غالب من هناك قدموا مقولات ابن عربي " وهم يعبدون ابن عربي جاعلين على قبره صنما يعبدونه , ولست أعني أهل الشام كلها حاشا وكلا بل لا تزال طائفة على الحق وإن قلت واغتربت

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن غنام

الحلقة 5

شبهة ورد أثارها بعض النجديين المعاصرين حمية عن نجد أنها لم تكن كباقي الأمصار من ناحية الشرك أجاب عليها كل من :

أ ـ الشيخ محمد بن عبدالوهاب في رسالته إلى محمد بن عيد حيث قال فلما أظهرت تصديق الرسول ﷺ فيما جاء به , سبوني غاية المسبة وزعموا أني أكفِّر أهل الإسلام

ب ـ قال قاضي الدرعية عبدالله بن عيسى وهو معاصر للشيخ

فالله الله عباد الله لا تغتروا بمن لا يعرف شهادة ألا إله إلا الله وتلطخ بالشرك وهو لا يشعر فقد مضى أكثر حياتي ولم أعرف من أنواعه مثلما أعرفه اليوم فلله الحمد على ما علمنا من دينه ولا يهولنكم أن هذا الأمر غريب فإن النبي ﷺ قال (بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ

جـ ـ ويقول الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود رحمه الله وقد عاصر الشيخ (فلما من الله علينا بمعرفة معنى لا إله إلا الله وعرفنا أنه دين الرسل اتبعناه ودعونا الناس

إليه , وإلا فنحن قبل ذلك على ما عليه غالب الناس كالشرك بالله وعبادة القبور والاستغاثة بهم والتقرب لهم , فحين كشف لنا الأمر وعرفنا ما نحن عليه من الشرك والكفر بالنصوص القاطعة والأدلة الساطعة من الكتاب والسنة وكلام الأئمة الذيم اجمعت عليهم الأمة عرفنا ما نحن عليه وما كنا ندين به أولا أنه الشرك الأكبر الذي نهى الله عنه وحذر

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن غنام

الحلقة 6

أصول وسمات الشيخ محمد بن عبدالوهاب في قضية التكفير سأنقلها كعناوين

أولا الأصول :

1 - عدم التكفير إلا بدليل شرعي صحيح صريح
2 - أن الإمام محمد يكفر بالمتفق عليه دون المختلف فيه
3 - الفرق بين التكفير المطلق وتكفير المعين

ثانيا السمات :

1 - تفريقه بين قيام الحجة وفهم الحجة
2 - الاحتراز والتثبت
3 - وسطيته في مسائل التكفير بين الجافي والغالي
ويرجى النظر للتفصيلات السابقة لتاريخ ابن غنام مقدمة سليمان الخراشي من ص 120 إلى ص 154 ففيها نفع عظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن غنام

الحلقة 7

" ركِّز معنا "

هنا نبدأ التعمق تحت عنوان شبهات وردود هل بدأ الشيخ القتال بخصومه أم هم بدؤوه واعتدوا عليه ؟ كيف بدؤوا رميه بالكفر والزندقة ؟

1 - قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب (هذا الأمر هو الذي أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس , حتى آل بهم الأمر إلى أن كفرونا وقاتلونا واستحلوا دماءنا وأموالنا) (الدرر السنية (87/1

2 - أن شريف مكة في عام 1162 سجن الحُجَّاج التابعين لمحمد بن عبدالوهاب بعد أن ارسل عبدالعزيز الحصين ليناظر علماء مكة فأمر الشريف بسجنهم كما نقل مؤرخ الشريف زيني دحلان
عُلماءُ مكَّةَ يُجمِعون على كُفرِ عُلَماءِ نَجْدٍ، ويَرَوْن أنهم مَلاحِدةٌ، وذلك في عهدِ إمارةِ الشَّريفِ مسعودِ بنِ زيدٍ المُتوفَّى سنة ١١٦٥ للهجرةِ؛ أي: إنَّ تكفيرَ عُلَماءِ مكَّةَ لأهلِ هذه الدعوةِ كان في بِدايتِها، هكذا نقَلَ محمد زيني دحلان في كتابِه "فِتنةُ الوهَّابيَّةِ"

3 - قال الإمام الشوكاني في البدر الطالع (7/2) وأما أهل مكة فصاروا يكفرونه ويطلقون عليه اسم الكافر

4 - واستمِعْ إلى الصَّاوي المالكيِّ صاحبِ الحاشيةِ على تفسيرِ الجلالينِ يقولُ عند تفسيرِه لقولِه تعالى: {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ} من سورة فاطر قال: (قيلَ: هذه الآيةُ نزَلَت في الخَوارجِ الذين يُحرِّفون تأويلَ الكِتابِ والسُّنَّةِ، ويَستحِلُّون بذلك دِماءَ المسلمين وأموالَهم كما هو مُشاهَدٌ الآنَ في نَظائرِهم، وهم فِرقةٌ بأرضِ الحِجازِ يُقالُ لهم: الوَهَّابيَّةُ، يَحسَبون أنهم على شَيءٍ، إلَّا أنهم هم الكاذبون، استحْوَذَ عليهم الشَّيْطانُ فأنساهُم ذِكْرَ الله أولئك حِزبُ الشيطانِ ألَا إنَّ حِزبَ الشيطانِ هم الخاسرون، نسألُ اللهَ الكريمَ أنْ يقطَعَ دابِرَهم).

5 - يذكر زيني دحلان المؤرخ الصوفي القبوري أن اتباع الشيخ محمد بن عبدالوهاب طلبوا من الشريف مساعد بن سعيد واستأذنوا للحج فمنعهم

فلما انقضت دولته وتقلد أخوه الشريف أحمد بن سعيد أرسل لهم للمناظرة وقد كان إلا أنه منعهم الحج أيضا

6 - ولما ولي الشريف سرور استأذنوا للحج فأخبرهم بأنه سيأخذ عليهم في كل عام صرمة مثلما يأخذ من الأعاجم وزيادة عليها 100 خيل من الجياد فرفضوا

7 - ولما ولي الشريف غالب أرسلوا أيضا يسأذنوه في الحج فرفض ومنعهم وهددهم بأنه سيغزوهم وجهز ضدهم جيشا في عام 1205 هـ فهزم جيش الشريف
(ملاحظة سمحوا لهم بالحج فقط بين عامي (1197 - 1203

8 - قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ (الشيخ لم يبدأ أحدا بالقتال بل أعداؤه بدؤوه بذلك وقتاله كان بن باب الدفع والمجازاة على السيئة بمثلها

9 - هدد سليمان بن محمد بن عريعر أمير بني خالد في الأحساء عثمان بن معمر أمير العيينة إن لم يتخذ موقفا صارما تجاه دعوة الشيخ محمد
وهذا عالِمُ الأَحساءِ محمدُ بنُ عفالقَ يصِفُ في رِسالةٍ له لابنِ معمرٍ دعوةَ الشيخِ للتوحيدِ، بأنها دعوةُ إلحادٍ،

10 - عمل الخصوم عمليات اغتيال بحق القضاة والدعاة وطلبة العلم والرسل الذين كان يرسلهم الشيخ للقرى والبلدات كما فعل بعض حكام الحجاز وكانوا ينقضون العهود والبيعات التي يعطونها

11 - يقول الشيخ فوزان السابق (إن الوهابيين لم يبدؤوا أحدا بالقتال ولم يعتدوا على جيرانهم بالحجاز والعراق , حتى غزاهم جيرانهم في عقر دارهم , ومنعوهم من حج بيت الله الحرام , حتى وصل الأمر إلى تجذيب النساء والرجال من الوهابيين من تحت أستار الكعبة في زمن الشريف مسعود وبعده , فلما حيل بينهم وبين أداء ركن من أركان الإسلام تعين عليهم الجهاد فلما مكن الله لهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر

12 - يقول العلامة المصري محمود فهمي المصري في البحر الزاخر (ومع ما كان عليه الوهابيون من الحروب والمبارزات في بلاد العرب لم يعتدوا على الحكومتين المجاورتين لهم (بغداد والحجاز) وكانت قوافل الحجاج تمر من داخل أراضيهم من غير أن يحصل لها أي ضرر وكانوا في أحوال أخوية ودية مع الشريف سرور شريف مكة وفي سنة 1781 م استحصلوا منه على رخصة لأداء الحج فتولد بسبب قوتهم وازدياد نفوذهم من ذلك نار وحسد في قلب الشريف غالب وبعد بضع سنين من توليه السلطة في مكة بعد سرور أعلن الحرب على الوهابية

13 - هذا المُؤرِّخُ التُّركيُّ سُلَيمانُ بنُ خليلٍ العزيُّ يقولُ: (إنَّ المُراسَلاتِ التي وصلَت إلى القُسْطَنْطينيَّةِ من الشَّريفِ مسعودِ بنِ سعيدٍ شَريفِ مكَّةَ، تُبيِّنُ أنَّ مُلحِدًا لا دِينيًّا باسمِ محمدِ بنِ عبدِ الوهَّابِ، قد ظَهَر من الشَّرقِ، قام بضَربِ وإجبارِ سُكَّانِ تلك المَنطِقةِ لإخضاعِهم لنَفسِه عن طريقِ اجتهادٍ زائفٍ

14 - يقول أيُّوبُ صبري باشا في كتابِه "تاريخ وهابيان" ص ٣٥
من أنَّ الشَّريفَ مسعودَ بنَ سعيدٍ كان قد استفْتى عُلَماءَ مكَّةَ، فتحصَّلَ منهم على فَتاوى عامَ ١٧٤٩ تُبيحُ قَتْلَ محمدِ بنِ عبدِ الوهَّابِ، إذا لم يَنصرِفْ عن أفكارِه. ثم كَتَب بهذا إلى البابِ العالي. نَقْلًا عن كِتابِ (العُثمانِيُّون وآلُ سُعودٍ في التاريخِ العُثمانِيِّ، لزكريا كورشون) ص48

15 - وهذا جميل الزَّهاويُّ صاحبُ كِتابِ "الفَجْرُ الصادقُ في الرَّدِّ على مُنكِري التوسُّلِ والكَراماتِ والخَوارقِ" يقولُ عن الشيخِ محمدٍ إفكًا وزورًا: (وكان محمدٌ هذا باديَ بَدْئِه كما ذَكَره بعضُ كِبارِ المُؤلِّفين مُولَعًا بمُطالَعةِ أخبارِ مَنِ ادَّعى النُّبُوَّةَ كاذبًا، كمُسَيْلَمةَ الكَذَّابِ وسَجاحَ وطُلَيْحةَ الأَسَديِّ والأسْوَدِ العَنْسيِّ وأضرابِهم، فكان يُضمِرُ في نَفسِه دَعوى النُّبُوَّةِ إلا أنَّه لم يتمكَّنْ من إظهارِها) طبعةٌ قديمةٌ ١٩٠٥ نَشْرُ مَكتبةِ الحقيقةِ في اسطنبولَ.

بسم الله الرحمن الرحيم
سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن غنام
الحلقة 8

ركِّز معنا " مجددا

تاريخ العداوة العثمانية للدعوة النجدية

1 - قبل أن يكونَ للدعوةِ فقد كان أوَّلُ أمرٍ سُلطانيٍّ باجتثاثِ الدعوةِ سنةَ ١١٦٨ للهجرة ولم تكن دولةٌ، وإنما هي قريةٌ صغيرةٌ لم تستطِعْ حتى ذلك الحينِ التغلُّبَ على قريةِ الرياضِ، بل ظلَّتِ الحربُ بينهما سِجالًا طَوالَ عشرينَ سَنَةً، فكيف يُمكِنُ لإمارةٍ كهذه أن تُهدِّدَ دولةً كالدولةِ العُثمانيَّةِ؟ فتأمل

2 - أمر السلطان العُثمانيِّ محمودِ الأوَّلِ -تولَّى من سنةِ 1143هـ إلى سَنَةِ 1168هـ-: ردا على رسائل الشريف مسعود في رسالة

أَمرٌ إلى أميرِ مكَّةَ المُكرَّمةِ حاليًّا الشَّريفِ مَسعودٍ دام سَعدُه. لقد ظَهَرَ شخْصٌ سيِّئُ) المَذهبِ في العيينةِ، وهي إحدى قُرى نَجدٍ في جِهةِ الشَّرقِ، وقام بإصدارِ اجتهاداتٍ باطلةٍ ومُخالِفةٍ للمذاهبِ الأربعةِ، ونشْرِ الضلالةِ والتَّرغيبِ بها؛ وبناءً على إعلامِكم إيَّانا واقتِراحِكم السابقِ فإنَّ عليكم المُبادَرةَ إلى زَجْرٍ وتهديدِ المُفسدِ المَذكورِ وأتباعِه بمُقتَضى الشَّرعِ المُطهَّرِ وإمالتِهم إلى طريقِ الصَّوابِ، أمَّا إذا أصرُّوا على مُعلنَتِهم [لعله من الإعلانِ وفي بعضِ ما اطَّلعتُ عليه من مصادرَ: مَلعنَتِهم من استحقاقِ اللَّعنِ] فإنَّ عليكم إقامةَ وتنفيذَ الحُدودِ الإلهيَّةِ الواجبةِ شَرعًا. وقد أصدرتُ إليكم يا شريفَ مكَّةَ أمري هذا خِطابًا. ولمَّا كنتم قد أبلغْتم الدولةَ العَلِيَّةَ في كُتُبِكم الواردةِ إلى دارِ السَّعادةِ بحاجَتِكم إلى الإمداداتِ والمَعوناتِ بسببِ تمكُّنِ المُلحدِ من كَسْبِ سُكَّانِ تلك المناطقِ إلى جانِبِه بكُلِّ الحِيَلِ، بحيثُ لم يعُدْ مُمكِنًا التقرُّبُ من تلك الأطرافِ؛ فإنَّ التقاعُسَ بخُصوصِ هذا الشخصِ المذكورِ (محمدِ بنِ عبدِ الوهابِ) سيُؤدِّي إلى ظُهورِ حاجةٍ إلى قُوَّاتٍ أكثرَ عَددًا لمُحارَبةِ الشخصِ المذكورِ. لقد صدَرَ أمرُنا السُّلطانيُّ بخُصوصِ سَيرِكم ضِدَّ الشخصِ المذكورِ واستئصالِه. وأنَّ إيذاءَهم بسَيفِ الشريعةِ وتَطهيرَ الأراضي المُقدَّسةِ (منهم) يُعتبَرُ عُقوبةً لهم، وواجبًا يَفرِضُه الدِّينُ. ولأجلِ تسديدِ مَصاريفِ رَواتبِ ومُؤَنِ العساكرِ الذين ستَقومون بتَسجيلِهم لهذه المُهمَّةِ فقد أنعمتُ عليكم بمَبْلغِ 25 كِيسًا روميًّا من الأقجاتِ من إرساليَّةِ مِصرَ لسنةِ 1163 هـ... (أرشيف رئاسةِ الوُزراءِ – وثائقُ الداخليةِ تصنيف جودت – الرقم 6716 أواسط شوال 1164هـ

3 - أنَّ الدولةَ العُثمانيَّةَ ومَن يُمثِّلُها من العُلَماءِ هم مَن بدَأَ بالتكفيرِ واستحلالِ الدِّماءِ، وقد تقدَّمَ معنا في هذا المَقالِ: أنَّ إجماعَ عُلَماءِ مكَّةَ على تكفيرِ الوَهابيَّةِ، والقولَ بأنهم مَلاحدةٌ، وحُكْمَ قاضيها بذلك كان في عهدِ إمارةِ الشَّريفِ مَسعودٍ المُتوفَّى عامَ ١١٦٥؛ أي: إنَّ الفَتوى كانت قبل ذلك التاريخِ، وكذلك رسائلُ الشَّريفِ مَسعودٍ بكُفرِ الوهَّابيِّين وإلحادِهم التي أشارَ إليها المُؤرِّخُ التُّركيُّ كانت قبل ذلك التاريخِ أيضًا. وإذا علِمَ القارئُ الكريمُ أنَّ الإمامينِ محمدَ بنَ سُعودٍ ومحمدَ بنَ عبدِ الوهابِ في ذلك التاريخِ لم تتجاوزْ دَولتُهما الدرعيَّةَ، ولم يكن تحت إمارةِ ابنِ سُعودٍ في ذلك التاريخِ سِواها، تأكَّدَ له مِقدارُ العَداءِ المُبكِّرِ لهذه الدعوةِ، ففي الوقتِ الذي يُجْمِعُ فيه عُلَماءُ مكَّةَ على كُفرِ الوهَّابيِّين بل إلحادِهم، وفي الحينِ الذي يُحَرِّضُ فيه شَريفُ مكَّةَ الدولةَ العُثمانيَّةَ على الدعوةِ السَّلَفيَّةِ، لم يكنِ الإمامُ محمدُ بنُ عبدِ الوهابِ يدعو الناسَ سِوى بالمُراسَلَةِ، فلا قِتالَ ولا استحلالَ دِماءٍ ولا شيءَ سِوى رسائلَ يدعو بها إلى نَبْذِ الشِّركِ وإخلاصِ العبادةِ لله

4 - والقواتُ الإسلامية في حَربِها مع الدولةِ العُثمانيَّةِ لم تكن تَتبَعُ المنهزمين، بل كانوا يُعامِلونهم مُعاملةَ البُغاةِ، وهذا ما نَصَّ عليه الجَبَرْتِيُّ في رِوايتِه لأحداثِ هَزيمةِ الجُيوشِ العُثمانيَّةِ أمامَ كتائبِ الدعوةِ ٣/ ٣٣٧. ث

5 - أما ما بَعْد تَوالي الجُيوشِ التُّركيَّةِ من مِصْرَ لحربِ الدعوةِ والتي انتهتْ بسُقوطِ

الدرعيَّةِ، فالظاهرُ أنَّ رأيَ العُلَماءِ قد استقَرَّ على القولِ بكُفرِ الدولةِ العُثمانيَّةِ، وممَّن نَصَّ مِن عُلَماءِ الدعوةِ على ذلك: الشيخُ سليمانُ بنُ عبدِ الوهابِ بنِ محمدٍ، ألَّفَ فيه كِتابًا، والشيخُ عبدُ اللطيفِ بنُ عبدِ الرحمنِ، والشيخُ حمدُ بنُ عتيقٍ، والشيخُ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ اللطيفِ المُتوفَّى سنة ١٣٣٩، والشيخُ سليمانُ بنُ سحمانَ

6 - عزَلَت الدولةُ العُثمانيَّةُ شَريفَ مكَّةَ أحمدَ بنَ سعيدٍ لمَّا اقتنَعَ بمبادئِ الدعوةِ السَّلَفيَّةِ عامَ ١١٨٥ بعد وُفودِ الشيخ عبدِ العزيزِ الحصين عليهم برسالةٍ من الشيخ محمدِ بنِ عبدِ الوهابِ، وعيَّنتْ مَكانَه الشريفَ سرورَ بنَ مساعدٍ الذي افتتَحَ عِلاقتَه مع الدعوةِ باشتراطِ ضرائبَ على الحُجَّاجِ النَّجديِّين، توَقَّفَ حَجُّهم بَعْدَها لمُدَّةِ سنتين، ثم عادَ الشَّريفُ غالبُ بنُ مساعدٍ لمَنعِهم من الحَجِّ مرَّةً أُخْرى مما أدَّى إلى اضطِرارهم لإخضاعِ الحِجازِ لوِلايتِهم

7 - الدولةَ العُثمانيَّةَ صرَفَتْ مَبالغَ باهظَةً للإنفاقِ على حُروبِها مع الدولةِ النجديةِ تَفوقُ نَفَقاتِهم على عددٍ من حُروبِهم الأوربيَّةِ مع دُوَلِ النَّصارى، الأمر الذي يَنفي بقُوَّةٍ أن يكونَ الهدَفُ العُثمانيُّ من تدميرِ الدولةِ النجدية سِياسيًّا، فبالعُشْرِ من هذه المبالغِ كان يُمكِنُ للعُثمانيّين استقطابُ الدولةِ النجدية وأمنُ جانِبِها

منقول بتصرف من مقالة كاملة

<u>بسم الله الرحمن الرحيم</u>

<u>سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن غنام</u>

<u>الحلقة 9</u>

<u>من هو الشيخ محمد بن عبدالوهاب وكيفية تعامله في الدعوة وتعامله مع الخصوم بعد القدرة</u>

1 - ولد عام 1115 للهجرة في بلدة العيينة في نجد وحفظ القرآن قبل بلوغه ال10 سنوات كان حاد الفهم ذكيا وقد أدرك أبوه ذلك فزوجه بعدما تجاوز ال12 عاما فطلب الحج فبذل له أبوه لتيسير ذلك فذهب إلى مكة والمدينة ثم عاد ليكمل طلبه في نجد وبعدها انطلق إلى مكة والمدينة ومصر والعراق لطلب العلم

2 - كاتب أمير العيينة وقتها عثمان بن معمر عن التوحيد الصحيح فقربه إليه فأمر الشيخ محمد أمير العيينة بإزالة القباب والأشجار ففعل ذلك عثمان وبادر الشيخ بقطع شجرة الذيب بيده

3 - كان الشيخ رحمه الله تعالى يقول (وأنا أدعو من خالفني إلى أحد أربع أ - إما كتاب الله ب - وإما سنة رسوله جـ - وإما إجماع أهل العلم د- فإن جحد وعاند فأدعوه إلى المباهلة كما دعا إليها ابن عباس في بعض الفرائض وكما دعا إليها سفيان والأوزاعي في مسألة رفع اليدين وغيرهما من أهل العلم

4 - لم يعامل الشيخ أحدا من المطاوعة بالإساءة بعد القدرة يقول ابن غنام : ولا ريب وحق ذي الجلال أنهم لو مكنهم الله تعالى منه لقطعوه أوصال وأوقعوا به أقبح النكلة والمثال ولحرقوه بالنار من غير مراجعة أو سؤال

5 - توفي رحمه الله عام 1206 للهجرة وعمره 92 سنة

بسم الله الرحمن الرحيم
سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن غنام
الحلقة 10

كيف انتقل الشيخ محمد بن عبدالوهاب من العيينة بلده ومسقط رأسه رغم أن أميرها استمع لدعوة الشيخ وانتقل للدرعية ؟ يرويها ابن غنام كالتالي :

1 - حصلت حادثة زنا من امرأة محصنة في الدرعية وأقرت على نفسها بالزنا عند الشيخ محمد بن عبدالوهاب 4 مرات والشيخ يعرض عنها فعادت وأقرت فسأل الناس عن عقلها فأخبروه بأنها سليمة صحيحة وهي على إقرارها بما فعلت فأمر الشيخ محمد الوالي بأن يرجمها ثم تغسل وتكفن ويصلى عليها وكان هذا الحادث هو السبب فسبحان الله تعالى الذي يقدر

2 - كثر القيل والقال ممن سموا بعلماء ذلك الزمان على إثر هذه الحادثة وأعيتهم ردود الشيخ واجوبته بالسنة لم يجد الحاسدون بديلا سوى الانطلاق إلى أمير بني خالد في الأحساء سليمان آل محمد وكان مشهورا بالزنا مجاهرا به

3 - كتب أمير دولة بني خالد إلى عثمان بن معمر أمير العيينة بأنك إن لم تقتل الشيخ أو تخرجه من أرضك سيتم الهجوم على العيينة فآثر عثمان بن معمر الدنيا على الدين وأمر الشيخ محمد بن عبدالوهاب بالخروج من عنده والرحيل , ومن هنا جاء سبب رحيل الشيخ من العيينة إلى الدرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن غنام

الحلقة 11

ميثاق الدرعية) 1157 للهجرة ماذا فعل الشيخ أول ما انتقل إلى الدرعية)

1 - نزل الشيخ عند عبدالله بن سويلم في نفس يوم وصوله إلى الدرعية ثم انتقل في اليوم التالي إلى منزل تلميذه أحمد بن سويلم فلما علم بذلك أمير الدرعية الإمام محمد بن سعود قام مسرعا مع أخويه ثنيان بن سعود ومشاري بن سعود إلى دار أحمد بن سويلم فسلم عليه وقبله وقال ((أبشر ببلاد خير من بلادك، وأبشر بالعز والمنعة»، فقال ابن عبد الوهاب: «وأنا أبشرك بالعز والتمكين، وهذه كلمة لا إله إلا الله، من تمسك بها وعمل بها ونصرها مَلك بها البلاد والعباد، وهي كلمة التوحيد، وأول ما دعت إليه الرسل، من أولهم إلى آخرهم)) وهذه رواية ابن غنام المعاصر للشيخ محمد نفسه وابن بشر أيضا إلا في اختلاف يسير تجده في رقم 2

2 - وهنا رواية ابن بشر وهو معاصر لأولاد الشيخ محمد يذكر أن قصة خروج الشيخ من العيينة لنفس السبب إلى أن دخوله للدرعية كان خفية فأتى خواص من يعرف الشيخ في الدرعية وكلموا زوجة محمد بن سعود (موضي بنت أبو وطبان) وكانت ذات عقل ودين وأخوه الضرير ثنيان بن سعود خشية أن يحصل مالا يحمد عقباه فأخبروهما بما يدعو إليه الشيخ ومكانه

فلما دخل عليها محمد بن سعود قالت له : إن هذا الرجل ساقه الله إليك وهو غنيمة فاغتنم ما خصك الله به ثم دخل أخواه ثنيان ومشاري فأرسل للشيخ فقالوا له لو تأتيه خير لك حتى تهابه الناس وتكرمه وكان وحصل مثلما نقلت سابقا من ميثاق الدرعية

يذكر ابن غنام أن محمد بن سعود في جاهليته حسن السيرة معروفا بالوفاء للعهود

3 - اشترط محمد بن سعود على الشيخ محمد بن عبدالوهاب شرطين هما

أ - عدم انتقال الشيخ إلى مكان آخر غير الدرعية إن يسر الله وفتح البلدان

ب - كان محمد بن سعود يأخذ ضريبة من المزارعين لقاء الحماية

قال محمد بن سعود

يا شيخ إن هذا دين الله ورسوله الذي لا شك فيه، وأبشر بالنصرة لك ولما أمرت به) الأول: نحن :والجهاد لمن خالف التوحيد، ولكن أريد أن أشرط عليك شرطين اثنين إذا قمنا بنصرتك والجهاد في سبيل الله وفتح الله لنا ولك البلدان، أخاف أن ترحل عنا وتستبدل بنا غيرنا، الثاني: إن لي على الدرعية قانونًا (أي ما يدفعه الضعيف إلى القوي ليحميه ويدافع عنه) آخذه منهم في وقت الثمار، وأخاف أن تقول لا تأخذ منهم شيئاً». أجاب الشيخ: «أيها الأمير أما الأول فابسط يدك الدم بالدم والهدم بالهدم، وأما الثاني فلعل الله أن يفتح لك الفتوحات، فيعوضك الله من الغنائم ما هو خير منها». ثم بسط محمد بن سعود يده وبايع محمد بن عبدالوهاب على نصرة دين الله ورسوله، والجهاد في سبيل الله، وإقامة شرائع الإسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يقول المؤرخ عثمان ابن بشر : «وقد بقي الشيخ بيده الحلّ والعقد، والأخذ والإعطاء، والتقديم والتأخير، ولايركب جيش ولا يصدر رأي من محمد بن سعود ولا من ابنه عبدالعزيز، إلا عن قوله ورأيه. فلما فتح الله الرياض واتسعت ناحية الإسلام وأمنت السبل وانقاد كل صعب من باد وحاضر، جعل الشيخ الأمر بيد عبدالعزيز بن محمد بن سعود وفوض أمور المسلمين وبيت المال إليه».

4 - بقي الشيخ محمد بن عبدالوهاب سنتين في الدرعية يكاتب البلدان المجاورة يدعوهم إلى الله تعالى وفي تلك السنتين وبعد ميثاق الدرعية أقبل من يريد الهجرة لله ورسوله متحولا إلى دار الإسلام الجديدة

5 - لما رأى أمير العيينة عثمان بن معمر ما حصل للشيخ وهجرة من يريد الحق إليه عاد لمحمد بن سعود وطلب منه أن يعود للعيينة فأحال الشيخ الأمر إلى محمد بن سعود لأنه أعطاه العهد والميثاق ورفض ابن سعود هذا

6 - في تلك الفترة تم إرسال مناصحة لأمير الرياض دهام بن دواس لكنه رفض رغم انتشار الدعوة بين أهلها

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن غنام

الحلقة 12

...

الجزء الثاني من كتاب ابن غنام المختص بالتواريخ أنقل منه نقاط مهمة بتواريخها وشبهات وردود بشكل مختصر جدا

1 - في عام 1160 للهجرة وقعت خيانة أمير العيينة ابن معمر وحالف أمير الرياض على المسلمين وتم قتله بعد ذلك اغتيالا عام 1163

2 - بين عامي 1165 -1168 للهجرة اتبعت بعض البلدات الدعوة ثم نكصت على عقبيها عندما يرون أميرا قويا يحالفهم فينكثون عهدهم وبيعتهم ويحالفون العدو الأقوى ضد المسلمين بعدما بايعوا ويتقطعون الطريق وكان أشدها أهل حريملاء في 1165 بسبب من شقيق الشيخ محمد بن عبدالوهاب واسمه سليمان بن عبدالوهاب ثم أرسل سليمان الرسائل للعيينة بحكم أنه منها لترتد هي الأخرى وتعود لما كانت ومنها ألف الشيخ محمد بن عبدالوهاب كتابه " مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد " ردا على أخيه ثم دخل المسلمون حريملاء وهرب منها سليمان هذا

3 - تجد أمير الرياض مثلا دهام بن دواس طوال سنين وهو يعاهد ثم ينكث وهم يتحاربون معه كلما نكث حوالي 5 مرات ينكث عهده

4 - في 1178 وقعت وقعة بين المسلمين وأهل نجران في الحائر هزم فيها المسلمون لعجبهم بكثرتهم كما ينقل ابن غنام فلما هزم أهل اليمن المسلمون وكانت هزيمة قوية عادت معظم البلدان للردة من جديد وخرج الامراء يحالفون هذا اليماني في نجران على حرب المسلمين وجاء أمير الأحساء عريعر أيضا لكنه رفض وعاد إلى نجران

5 - في نفس السنة 1178 حصر عريعر الدرعية بعد الهزيمة الكبيرة التي تلقاها المسلمون هناك وأحضر معه المدافع لأول مرة وزاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وثبت الصادقون وكسروا حملة عريعر هذا

6 - في عام 1179 للهجرة توفي الإمام محمد بن سعود وخلفه ابنه عبدالعزيز وهو الذي كان يقود معظم المعارك تلك الفترة

7 - في عام 1183 غزوة قدر الله لها أن تصادف الشريف منصور فأسروه وذهبوا به للدرعية فأطلقه عبدالعزيز بلا فداء ومنها سمح لحجاج نجد بالحج بعدما كانوا ممنوعين (سيتكرر المنع لاحقا)

8 - في عام 1185 تم ارسال هدايا من الشيخ محمد بن عبدالوهاب والامام عبدالعزيز لوالي مكة الشريف أحمد بن سعيد فطلب منهم أن يرسلوا عالما يبين لهم حقيقة ما يدعون ويناظر علماء مكة

الكلام مبسوط فيما يزيد على 100 صفحة من تاريخ ابن غنام ج2 من الصفحة الاولى حتى صفحة 126

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن غنام

الحلقة 13

رسالة الشيخ محمد بن عبدالوهاب لشريف مكة وإرساله لعبدالله الحصين لمناقشة علماء مكة الوفد الأول للتناقش

1 - تم إرسال الوفد بطلب من شريف مكة وتناقش مع علماء مكة حول ثلاثة مسائل
أ - ما نسب إلى الدعوة من تكفير العموم
ب - هدم القباب التي على القبور
جـ - إنكار دعوة الصالحين للشفاعة
فأجابهم الحصين عن الأولى بأنها زورا وبهتانا
وأجابهم عن الثانية بأنه الحق والصواب وعليه الأدلة كلام أهل العلم
والثالثة أخبرهم أن يحضروا كتب الفقهاء الحنابلة ليروا قولهم فيها كالإقناع

2 - وفي سنة 1187 للهجرة فتحت الرياض بعد معارك متفاوتة وهدن ونكوث واقامة احكام الشريعة ثم الخيانة من قبل أميرها دهام بن دواس الذي هرب منها وفر واستمرت المعارك مطاولة 30 سنة لم يقم فيها دهام بن دواس أحكام الدين إلا 3 سنين وهو يتربص النكث كل مرة وقتل في المعارك 4000 نفس 1700 من المسلمين و 2300 من أهل الضلال

3 - وفي سنة 1189 شكل أمير الدلم مع يمانية نجران تحالفا وانضم لهم بقية الأعراب ووصلوا إلى الحائر فهزموا هنالك ومات أمير نجران وكان مشعوذا قبل وصوله إلى بلاده

4 - وفي عام 1190 قدم شقيق الشيخ محمد بن عبدالوهاب مع أهل الزلفي مجددين لعهد الإسلام فأكرمه وأحسن إليه

5 - ما بين عام 1186 - 1193 تجد تكرار نقض العهود والبيعة من قبل أهل البلدات وقليل من يثبت , ولا يثبتون إلا لما يروا أنهم في شر حال وان جيوش المسلمين أقوى منهم وكلما شاهدوا غازيا انقلبوا وهكذا معارك مستمرة وغزوات وكمائن إلخ والله المستعان

بسم الله الرحمن الرحيم
سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن غنام
الحلقة 14

فقرات على أحداث متفرقة

1 - في سنة 1196 حصلت ردة أهل القصيم بأن اجتمع نفر وقالوا نقتل كل من جاء من الموحدين عندنا فبادروا أحدهم وكان إماما للمسجد فقطعوا أوردته وبادروا شيخا أعمى فصلبوه ومن كان بالحصن حصروهم ثم قتلوهم صبرا

2 - في عام 1197 حصلت مجاعة في نجد وجهد الناس حتى صاروا يقعون وهم في صلاتهم من شدة الجوع فتضرعوا لله وقسّم الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود الطعام فيما بين الناس كافة ما يقيم صلب الإنسان فحصل بهذا نفع عظيم

3 - في عام 1197 أرسل الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود هدية للشريف سرور بقصد أن يرخص لأهل نجد الحج وكان منع بعد سماحهم في الفترة السابقة

4 - في عام 1200 بدأت الفتن الداخلية تعصف بدولة بني خالد وكانت بداية نهايتهم
5 - في عام 1202 أسلم أهل وادي الدواسر وحصلت ردة من بعضهم وحصروا

المسلمين في حصن وجعلوا جيفة حمار على مائهم وكان بئر الماء خارج الحصن فاغتموا فحفروا في حصنهم فأخرج الله لهم ماء

6 - في عام 1202حصلت أول غزوة لقطر وعقد الشيخ محمد بن عبدالوهاب البيعة بولاية العهد للأمير سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود

7 - في عام 1204 حصل فتح الأحساء وصار فتحا كبيرا نظرا للخيرات هناك وفيها وصل كتاب من الشريف غالب يطلب طالبا للعلم ليبين منهج التوحيد فأرسل عبدالعزيز الحصين , فأكرم الشريف غالب وفادته وعرض الحصين على الشريف رسالة الشيخ فعرف ما بها من الحق فأذعن وأقر ثم بعد مدة أبى واستكبر فطلب الحصين من الشريف أن يحضر علماء مكة ليناظرهم في أصول التوحيد فرفض علماء مكة
لاحظ أن هذه هي الرسالة الثانية لشريف مكة

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن غنام

الحلقة 15

ذكر ابتداء الشريف غالب الحرب على دولة الإمامين

1 - وفي عام 1205 أعلن الشريف غالب شريف مكة الحرب على أهل نجد وجهز حملة كبيرة بالمدافع والقنابل وجعل على رأسها أخوه الشريف عبدالعزيز وأمره بأن يجتث شأفتهم وأن يدخل نجدا عنوة فانضم للشريف وجيشه الأعراب وارتد من كان في قلبه مرض ومال وصار مع عسكر الشريف لكن حملتهم فشلت وتجد خبرها مبسوطا من صفحة 889 من تاريخ ابن غنام ج2

2 - وفي عام 1206 دخل المسلمون مدن الشرقية على ساحل الخليج فأزالوا القباب والقبور والحسينيات الشركية فدخلوا العوامية والقطيف وسيهات والقديح

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن غنام

الحلقة 16

وفاة الشيخ محمد بن عبدالوهاب

وفي عام 1206 توفي شيخ الإسلام المجدد المجاهد بالسيف واللسان والحجة والبيان محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى وعمره 92 سنة , قال ابن غنام رحمه الله تعالى عن الشيخ (وهو الذي إليه بيت المال يجبى , ويدفع إليه ذلك ويحبى من جميع بلاد المسلمين) أي أن الشيخ رحمه الله تعالى كان المتصرف في بيت مال المسلمين , يقول ابن غنام ورغم هذا فقد مات ولم يخلف دينار ولا درهم فلم يوزع بين ورثته مال ولم يقسم بل كان عليه رحمه الله دين كثير فأوفى الله عنه الجليل والحقير
قال ابن غنام راثيا الشيخ في قصيدة يعرفها معظمكم
إلى الله في كشف الشدائد نفزع ... وليس إلى غير المهيمن مفزع
لقد كسفت شمس المعارف والهدى ... فسالت دماء في الخدود وأدمع
إمام أصيب الناس طرأ بفقده ... وطاف بهم خطب من البين موجع
وأظلم أرجاء البلاد لموته ... وجل بهم كرب من الحزن مفظع
شهاب هوى من أفقه وسمائه ... ونجم ثوى واراه في التراب واراه بلقع
وكوكب سعد مستنير سناؤه ... وبدر له في منزل اليمن مطلع
وصبح تبدى للأنام ضياؤه ... فداجى الدياجي بعده متقشع
لقد غاص بحر العلم والفهم والندى ... وقد كان فيه للبدية مرتع
فقوم جلا عنهم صدا الدين فاهتدوا ... فأسماعهم للحق تصغى وتسمع
وقوم ذوو فقر وجهد وفاقة ... حووا واقتنوا ما فيه للعيش مطمع
لقد رفع المولى به رتبة الهدى ... بوقت به يعلى الضلال ويدفع
أبان له من لمعة الحق لمعة ... أزبل بها عنه حجاب وبرقع
سقاه غير الفهم مولاه فارتوى ... وعام بتيار المعارف يقطع
فأحيا به التوحيد بعد اندراسه ... وأقوى به من مظلم الشرك مهيع
فأنوار صبح الحق باد سناؤه ... ومصباحه عال ورياه طيّعِ
سما ذروة المجد التي ارتقى لها ... سواه ولا حاذى سناها سميدع
وشمر في منهاج سنة أحمد ... يشيد ويحيي ما ... ويرفع
وينفي الأعادي عن حماه وسوحه ... ويدمغ أرباب الضلال ويدفع
يناظر بالآيات والسنة التي ... أمرنا إليها في التنازع نرجع

فأضحت به السمحاء يبسم ثغرها ... وأمسى محيّاها يضيء ويلمع
وعاد به نهج الغواية طامساً ... وقد كان مسلوكاً به الناس تربع
وجرت به نجد ذيول افتخارها ... وحق لها بالألمعي ترفّع
فآثاره فيها سوام سوافرٍ ... وأنواره فيها تضيء وتسطع
لقد وجد الإسلام يوم فراقه ... مصاباً خشينا بعده يتصدّع
وطاشت أولوا الأحلام والفضل والنهى ... وكادت له الأرواح تترى وتتبع
وطارت قلوب المسلمين بموته ... فظنوا به أن القيامة تقرع
فضجوا جميعاً بالبكاء تأسّفاً ... وكادت قلوب بعده تتفجّع
وفاضت عيونٌ واستهلّت مدامعٌ ... يخالطها مزجٌ من الدم يهمع
بكته ذوو الحاجات يوم فراقه ... وأهل الهدى والحق والدين أجمع
لئن كان في الدنيا له القبر موضعاً ... فيوم الجزا يرجى له الخلد موضعا
سقى قبره من هاطل العفو ديمةً ... وباكره سحب من البر همع
وأسكنه بحبوحة الفوز والرضا ... ولا زال بالرضوان فيها يمتّع

بسم الله الرحمن الرحيم
سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن غنام
الحلقة 17

فتوحات في شرق الجزيرة

1 - في عام 1207 عاهد كافة أهل الأحساء على الإسلام فأمر بجميع القباب والقبور أن تسوى بالأرض على ما وافق الشرع وأمر بهدم كنائس الرفض والبدع كما سماها ابن غنام وأن يلزم الناس كافة بالصلوات الخمس جماعة وبالجمع وأن تطمس كافة عقائد ابن عربي والمعتزلة من هناك وأن تبطل البيوع المحرمة والربا وهنا الملاحظة المهمة أقر سعود ولم يكن الإمام بعد بالتدريس على كافة المذاهب الأربعة لأن أهل الأحساء وإلى اليوم فيهم مالكية وشافعية وحنابلة وأحناف , وأبطلت أوقاف الروافض كافة وأوقف خمس الشيعة تجدها في صـ 910 من تاريخ ابن غنام ج2

2 - وفي عام 1207 ارتدت الأحساء وقتلوا من فيها من طلبة العلم والموحدين وقادة الجيش فحوصرت فترة فطلبوا العهد ثم نكثوا فحوصرت حتى هزمت وأمر بنفي ابن فيروز منها وهو أحد العلماء المناوئين على الدعوة وهو من طمع والي العراق العثماني على دعوة الشيخ

3 - وفي 1207 تم غزو الكويت في ص916 ج2

4 - وفي عام 1209 حصلت أول مواجهة ضد القواسم

5 - وفي عام 1210 حصلت مواجهة من الشريف مرة أخرى وهزم الشريف وجيشه شرق نجد ولأول مرة يتم اغتنام المدافع من ص 928-ص930 ج2

6 - وفي عام 1210 حصلت ردة في الأحساء وما حولها جديدة تزعم أمرها الروافض ففعلت بهم الأفاعيل وقتلوا وطردوا من الأرض وشردوا من ص 933-ص946

7 - وفي عام 1211 كاتب الروافض ومن معهم من مرضى النفوس سليمان باشا والي بغداد من قبل الدولة العثمانية ومدحوا له رجلا يسمى ثويني بأن يدعمه ويعطيه وأنهم يجتمعون لقتال المسلمين وقد كان فأعطاهم ومناهم وجلب لهم المدافع والقنابل ص 949

8 - وفي عام 1211 صارت اول غزوة بحرية على جزيرة في الخليج ص 967

9 - وفي عام 1211 أرسل الشريف غالب يطلب وفدا من العلماء للمناظرة وبهذا يكون هذا هو الوفد الثالث فأرسل لهم وفد على رأسه حمد بن ناصر بن معمر وتم النقاش حول مسألتين

أ - قتال الموحدين للناس

ب - دعاء الأموات

فلما أصّل الشيخ للمسألتين قال كبير علماء مكة مهما أتيتني به من آيات وأحاديث فلن إسمعه مالم يقل به أبو حنيفة فالقول قول أبي حنيفة ص 968 - ص 1017

<u>تعليق</u>

لاحظ تكرار الردة في مناطق بعينها مرة بعد مرة

لاحظ أن الشريف ووالي العراق هم من بدؤوا القتال

<u>بسم الله الرحمن الرحيم</u>

<u>سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن غنام</u>

<u>الحلقة 18</u>

وهنا سنتوقف من النقل من كتاب ابن غنام لأن المخطوط له في الأخير مبتور لذلك أكملت الخبر من تاريخ ابن بشر ومنه سنكمل بقية الأيام مما لم يورد عند ابن غنام بإذن الله الواحد العلام

1 - وفي عام 1212 غزا الشريف ضد الأعراب المسلمين في بوادي بيشة تجدها في الجزء 2 ص 1017

2 - وفيها قتل قائد حملة والي بغداد سليمان باشا واسمه ثويني وقصة قتله لطيفة إذ أسر قوم له شابا صادق الإسلام كان يحدث نفسه كثيرا بقتله فأسروه أصحاب ثويني وجعلوه عندهم وهم لا يعرفون ما يريد ومن هو واسمه (طعّاس) فاستطاع ان يفك قيده ويجد حربة وثويني بين قومه لينفذها في قلبه فقتله مباشرة اصحاب ثويني وقتل ثويني في يومه وتبدد شمل حملته واضطرب وهجم عليهم المسملون واخذوا ما معهم من المدافع غنائم ص 1020

3 - وفيها غزوة جديدة للشريف على بيشة لما مال أهل بيشة للشريف وطردوا المسلمين

4 - وفيها ولى سليمان باشا والي بغداد حمود بن ثامر أميرا على الأعراب لقتال المسلمين

5 - وفيها غزا الشريف غالب مكان يسمى الخرمة فوقعت له فيها هزيمة منكرة وقتل من قومه من قريش 40 ومن ثقيف 80 وقتلى جيشه كانوا 1200 فيها
وبهذا ننتهي مما نقله ابن غنام ونبدأ بعدها في تاريخ ابن بشر ان شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن بشر

الحلقة 19

1 - يذكر المؤلف في مقدمته أن حدود المسلمين وقتها بلغ إلى (جنوب الشام

والعراق واليمن وأقصى الحجاز إلى ما وراء ينبع إلى عدن وما دون البصرة إلى البحرين وأقصى عمان

2 - أن الظعينة كانت تسير من تلك الأقطار آمنة مطمئنة فقد كفت يد الأعراب وبطل جميع عادتهم حتى سموها بسنين الكما لأنهم كموا عليهم عن جميع المظالم الصغار والكبار

3 - أنهم جبوا الزكاة من كل تلك المناطق واقاموا الدين وأعلنوا الجها د وحطموا والقباب المشرفة حتى كسروا صنم ذو الخلصه أو الكعبة اليمانية

4 - يذكر المؤلف أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب كان في البصرة عند عالم من أهل التوحيد اسمه محمد المجموعي ثم إن أهل البصرة أخرجوه بالقوة في الظهيرة فوقف بين الزبير والبصرة وكاد أن يهلك من العطش فرآه رجل فأسعفه فأراد الذهاب للشام لكن النفقة التي معه قليلة فعاد للأحساء وتعلم الشيخ أيضا في المدينة على يد الشيخ محمد حياة السندي

5 - يذكر المؤلف قصة خروج الشيخ من العيينة لنفس السبب إلى أن دخوله للدرعية كان خفية فأتى خواص من يعرف الشيخ في الدرعية وكلموا زوجة محمد بن سعود (موضي بن أبو وطبان) وكانت ذات عقل ودين وأخوه الضرير ثنيان بن سعود خشية أن يحصل مالا يحمد عقباه فأخبروهما بما يدعو إليه الشيخ ومكانه
فلما دخل عليها محمد بن سعود قالت له : إن هذا الرجل ساقه الله إليك وهو غنيمة فاغتنم ما خصك الله به ثم دخل أخواه ثنيان ومشاري فأرسل للشيخ فقالوا له لو تأتيه خير لك حتى تهابه الناس وتكرمه وكان وحصل مثلما نقلت سابقا من ميثاق الدرعية

6 - في عام 1162 تم حبس الحاج النجدي من قبل شريف مكة مسعود مسعود بن سعيد ومات منهم في الحبس جماعة ووقتها كانت تحت يدهم الدرعية والعيينة وحريملاء فقط ص 60

7 - في عام 1183 سار عسكر من بغداد سيره والي بغداد عمر باشا مع أحد الأعراب اسمه بكر بيك وهزم هذا البعث وهذا يكون أول غزو عثماني من جهة العراق ص115

8 - وفي عام 1201 أقبل ثويني بحملة إلى قرية تنومة فيها من المدافع والبنادق والأرزاق 700 حمل فنازل أهل القرية فلم يستطع فأعطام الأمان ثم غدر بهم وقتل 170 نفسا منهم ثم حاصر بريدة ثم عاد بسبب وقوع خلل في بلاده ثم سار من نجد الى البصرة فدخل عليه متسلم البصرة ليسلم عليه فحبسه ثويني ودخل السرايا وضبط البصرة واستولى عليها وأرسل لرؤساء البصرة وأعيانهم وقال اكتبوا إلى السلطان

واطلبوني أميرا عليكم وأكون باشا في بغداد والبصرة تحت يدي فكتبوا للسلطان وأرسلوها مع مفتي البصرة فتشاور السلطان مع وزرائه فأخبروه أن ثويني هذا أعرابي فكاد أن يفتك بمفتي البصرة ص 159

9 - وفي عام 1202 عندما علم سليمان باشا ما فعله ثويني في البصرة سار بنفسه ونازل ثويني وهزمه حتى عاد ثويني إلى الجهراء

10 - وفي عام 1211 عزل سليمان باشا والي العراق حمود بن ثامر وولى ثويني وسار بحملته ومعه 7 مدافع حسبما قال أحمد جودت في تاريخه ج7 ص 27 وهي الحملة التي قتل فيها ثويني من العربي ولاحظ أحمد جودت يقول عربي أسود وابن غنام سماه شابا اسمه طماس وابن بشر ذكر انه عبد رحمه الله ص 218 –226

11 - في عام 1212 وصل الغزو على بوادي الشام من الشرارات ووصل سعود بن عبدالعزيز بن سعود إلى سوق الشيوخ بالبصرة ص241

12 - وفي عام 1212 صالح الشريف غالب الامام عبدالعزيز وسمح لحجاج مناطق المسلمين بالحج ص245

<u>بسم الله الرحمن الرحيم</u>

<u>سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن بشر</u>

<u>الحلقة 20</u>

<u>الحملة الفرنسية على مصر عام 1213</u>

1 - ابن بشر رحمه الله نقل تاريخ الأحداث عن اجتياح فرنسا لمصر من أوراق وجدها في الطائف وقال لم أقف على قصة استنقاذ الترك لمصر من يد الفرنسيس

2 - أثبت ابن بشر من الأوراق الموجودة في الطائف صدق ما نقلت عن أن أهم عامل لهزيمة فرنسا كان رغبة انجلترا في هذا وتدميرها لأساطيل الامداد البحري الفرنسي وفرض حصار بحري على فرنسا + تخاذل بعض البشاوات + أن ابن بشر

كان يسمي الانجليز ب الانقريز + أن الفرنسيس خرجوا بالتصالح مع العثمانيين
يذكر ابن بشر أن 30 رجلا من قبيلة حرب كانوا هناك هلكوا جميعا في تلك -3
الحرب إلا هذا الناجي الثقة وهو من حرب ايضا الذي نقلها لصاحب الأوراق في
الطائف وهذا ينقلنا إلى ما ذكره محمد جلال كشك من لفتة حول مشاركة الوهابيين
في صد الحملة الفرنسية مع أهالي مصر وليس مع أمراء المماليك والبشاوات +
تعليم الناس للتوحيد هناك يعني اختلطوا باالعوام
-قال الأستاذ مُحمد جلال كشك (المتوفى: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) - كما في الخواطر
هناك نقطة نريد أن نتوقف عندها قليلًا ، وإن كان جميع المؤرخين قد تفادوها " " :
من الغزو (بحُسن نية " وبراعة يحسدون عليهما ، ألا وهي موقف (الوهابيين
.الفرنسي الصليبي لمصر
لماذا لم يساعدوا الدولة العثمانية ، أو الشعب المصري في مقاومته للاحتلال الفرنسي
؟ وهذه هي أول حملة صليبية في العصر الحديث ، وأوَّل احتلال سافر من الاستعمار
الأوروبي ، ومقاومة باسلة من بلد عربي ، هي مصر (عُشُّ العلماء) كما كان
.يُسمّيها الشيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب
١٢١٩هـ إلى ١٢٢٢هـ) ( ) لنبدأ بالحملة الفرنسية على مصر ، التي دامت من عام
١٧٩٨م إلى ١٨٠١م) وفي تلك الفترة كان الأشراف يُشكّلُون حاجزًا بين (إمارة
.الدرعية الإسلامية) والجهاد في مصر ، وذلك بسيطرتهم على الحجاز
ولكن جماهير المسلمين في الجزيرة اشتركت على نحو بارز في دعم الجهاد
المصري للاحتلال الفرنسي الصليبي رغم إرادة الأشراف ، ورغم علاقتهم الطيبة
كان أرهب إمداد وصل " :مع الفرنسيين! ، يقول الكاتب التشيكي كرستوفر هيرولد
للمماليك ، هم المقاتلون القادمون من الحجاز ، الذين عبروا البحر الأحمر بالألوف ،
وقد تبيّن أنَّ كثيرًا منهم من الحُجَّاج المغاربة ، ولكن أكثرهم - وأشدهم تعصُّبًا -
، ويقول الأستاذ أحمد رائف: " وقد رأيناهم - أي " عرب خُلَّص من شبه الجزيرة
الوهابيين - يدافعون مع المصرين ضد الفرنسين إبَّان الحملة الفرنسية في سبيل
الإسلام ، ورأيناهم مرة أخرى على أسوار رشيد يدافعون ضد حملة فريزر
١٨٠٧م) ، حتَّى منعهم ومنع غيرَهم باشا مصر ، - الإنجليزية عام (١٢٢٨هـ
وأفهمهم أنَّ حق الحرب والقتال والدفاع ليس مُباحًا لأي أحد! ، بل هو خالص
.للأتراك والأرناؤوط
وهذا الاختلاط العملي نقل الكثير من سلوكهم وأفكارهم إلى النَّاس ، فتأثروا بهم ،
واعتنقوا مبادئهم ، وقد رأينا في الحملات التي ذهبت إلى جزيرة العرب بغرض
القضاء على (إمارة الدرعية الإسلامية) ، كيف تخلَّفَ الكثير من المصريين ،
وانضموا إلى من جاءوا يحاربونهم ، وكذلك فعل عدد من الأتراك والأرناؤوط ، ولم
يفعل هذا هؤلاء النَّاس طمعًا في مال الوهابيين ، فلم يكن للنجديين مال في ذلك الوقت
، ولم يكن هناك نفط أو دولار أو ريال ، فقد فعلوا هذا بالتأكيد حرصًا على الوقوف
في معسكر التوحيد ، تاركين بلادهم المُتحضّرة ومُدنهم العامرة إلى هذه الصحراء
القاحلة ، ثُمَّ ذابوا في صفوفهم ، ولم يعد لهم أثر على مر السنين

3 - وقرأت ولكني لم أقف على مصدر أن من ذهب من جزيرة العرب من الوهابيين كانوا 5000 وأقول المتتبع لجيوش الدعوة وقتها يدرك أن هذا الرقم ممكن لأنهم وقتها قد حكموا نجد والأحساء والقصيم وحائل وبيشة ووادي الدواسر إلا أني لا أرجحه والله أعلم

4 - ثم قلت فانظر رعاك الله كيف كان رد الجميل من الذين قدموا مع جيشي طوسون و ابراهيم باشا من البشناق والأرناؤوط وأهل مصر فانتهكوا أعراض المسلمات في جزيرة العرب حتى تناوب الجماعة منهم على واحدة كما ذكره الجبرتي في كتابه مسطورا خاصة نساء مدينة بدر التي وقعت فيها غزوة الفرقان يوم التقى الجمعان فسبحان الله الحكم العدل

<u>بسم الله الرحمن الرحيم</u>

<u>سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن بشر</u>

<u>الحلقة 21</u>

<u>شرط الموت أمام أحلاف الضلال</u>

1 - وفي سنة 1213 سير سليمان باشا والي العراق الحملة الثالثة على الأحساء بقيادة علي كيخيا أو علي باشا وجعل على الأعراب حمد بن ثامر أميرا وقيل إن الحملة كان معها 18.000 خيل فضلا عن المدافع والقنابل وآلات الحرب وحاصروا قصر المبرز لمدة شهرين وأعملوا فيه المدافع والقنابل وحفروا الحفر ووضعوا البارود في حفر وفجروه ولم يكن في القصر إلا 100 مقاتل فقط غالبهم من نجد لأن باقي المناطق لما رأت حملة علي كيخيا ارتدت فصبروا وثبتوا وانهزمت الحملة فدفن علي كيخيا ما لم يستطع حمله من سلاح قريب من ذلك المكان ويؤكد هذه الرواية جان ريمون في رسالة اسمها (تقديم على الوهابيين بعث بها إلى وزير الخارجية في حكومة نابليون بونابرت) ص 252

ولما انسحبت حملة علي كيخيا من الأحساء قابلهم سعود بن عبدالعزيز على ماء ثاج فتبايع المسلمون على الموت وصبروا في القتال فألقي الرعب في قلب علي كيخيا واقترح عليهم أن يرجع على العراق ويتركهم ويتركوه فوافقوا

2 - وفي 1213 حج وفد من نجد بعدما طلب الشريف من عبدالعزيز بن محمد الصلح والمهادنة فأجابوه لذلك وأذن لأهل نجد بالحج

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن بشر

الحلقة 22

الهجوم على كربلاء

1 - وفي عامي 1214 و 1215 حج سعود بن عبدالعزيز أول مرة بعد صلحهم مع شريف مكة ثم أراد الإمام عبدالعزيز نفسه الحج لكنه لما وصل الدوادمي رجع بسبب المشقة فحج سعود بالناس

2 - وفي عام 1216 هجم المسلمون بقيادة سعود على كربلاء ودخلوها عنوة وقتلوا غالب أهلها في البيوت والأسواق وهدموا القبة التي على قبر الحسين وأخذوا ما في القبة وما حولها وأخذوا النصيبية التي على القبر ولم يلبثوا فيها إلا ضحوة وخرجوا منها بعد الظهر وقتلوا من أهلها 2000 رجل ص258

3- وفيها سار سلطان عمان وأخذ البحرين بحرا فاستنجد آل خليفة بالإمام فاقتتلوا قتالا شديدا واستعادوا البحرين

تعليق

ولم يثبت عندي في التاريخ كافة أن أحدا هدم قبر الحسين من بعد أن بناه المأمون سوى ناصر السنة أمير المؤمنين المتوكل والإمام عبدالعزيز بن محمد سعود رحمهما الله

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن بشر

الحلقة 23

فتح مكة سلما :

1 - وفي سنة 1217 نازل الشريف جيوش المسلمين فانهزم في الطائف ودخلها المسلمون عنوة بعد مفارقة أمير الشريف عثمان المضايفي له وانضمامه للمسلمين وارتحل الشريف غالب من مكة إلى جدة وترك أخاه على مكة وكان ذلك في المحرم وحجاج الشام ومصر والمغرب وإمام مسقط العماني في مكة للحج فهموا بالخروج إلى سعود وقتاله لكن أمرهم لم يبرم وتخاذلوا وانصرفوا إلى أوطانهم فكاتب الشريف عبدالمعين المسلمين على أن يسمع لهم ويطيع ويبقوه على مكة فوافقوا وتم ذلك وكتب سعود كتابا إليه وإلى أهل مكة كافة وهدمت القبور في كامل مكة وسويت بالأرض وأبطلت مقامات أئمة المذاهب الأربعة في الحرم المكي حيث كان كل صاحب مذهب يصلي خلف إمام مذهبه وصارت الصلاة للمسلمين كلهم بإمام واحد ورتبوها مرة لمالكي ومرة لشافعي والجمعة للأحناف , وفرض على الناس وعلماء مكة كلهم تعلم كتاب كشف الشبهات من بعد المغرب
وكان الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب مواكبا لهذا الجيش وكتب رسالة لأهل مكة موجودة ص260 من تاريخ ابن بشر لمن أراد الرجوع لها
يقول الكاتب السوري الشهير محمد كرد علي الدمشقي في كتابه القديم والحديث طبعة مصر في ص 166 : (ورسالة الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب التي كتبها حين فتح الحرمين الشريفين شاهدة عدل أنه بريء من كل تلك الافتراءات التي افتروها على عقائده وعقائد أبيه وبنوا عليها تلك الزلازل والقلاقل وأن مذهبه عين مذهب الأئمة المحدثين والسلف الصالحين)

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن بشر

الحلقة 24

1 - وفي عام 1218 وفي آخر رجب وفي صلاة العصر قتل الإمام عبدالعزيز في مسجد الطريف في الدرعية وهو ساجد وعمره 85 سنة طعنه رجل رافضي من كربلاء في أبهره جاء مهاجرا إلى الدرعية زاعما ومكث عندهم وأظهر الطاعة وتعلم التوحيد والإسلام فبعد طعنه لعبدالعزيز هوى على أخيه عبدالله فاصطرعا وجرح عبدالله جرحا شديدا واستطاع أن يضرب الرافضي بسيفه وقتله

جيء له مرة ب25 حملا من الريالات وهي الريالات الفضة فنخسها بسيفه وقال (اللهم سلطني عليها ولا تسلطها علي ثم فرقها في الناس)

2 - ذكر المؤلف أن من أمرائه أي عبدالعزيز بن محمد بن سعود على عمان صقر بن راشد القاسمي ولنا وقفة مع نشر التوحيد من قبل القواسم إلى داخل إيران بإذن الله , كما ذكر أيضا أن أميره على البحرين والزبارة (قطر) سلمان آل خليفة من أجداد هؤلاء الذين يحكمون الآن

4 - وفي عام 1218 غزا الإمام سعود مدينة البصرة وهدمت جميع القباب التي هناك وسويت بالأرض تماما منها قبة الحسن البصري وقبة طلحة بن عبيدالله فتم إعادة بنائها مجددا لما سقطت الدرعية على يد الدولة العثمانية

وفي نفس عام 1218 استطاع الشريف غالب دخول مكة وأخرج من رتبهم -4 سعود بالأمان

وفي سنة 1219 قتل إمام عمان سلطان بن أحمد بن سعيد قتله القواسم بعدما -5 نزل من سفينته الشهيرة إلى مركب صغير فحصلت مناوشة وضربوه بالبندق فسقط قتيلا ولم يعرفوا أنه هو إلا لما صاح خادمه باسمه

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن بشر

الحلقة 25

أحداث حول مكة

1- وفي سنة 1219 هوجم الشريف قرب يلملم وهزم هناك هزيمة منكرة وقتل من عسكره الأتراك 600 وترك مدافعه و2500 بندقية ص284

2- وفي سنة 1220 حصر سعود مكة وأمرهم بانتظار الحاج الشامي ومنعه إن كان سيأتي محاربا مخافة أن يكون مدد عثماني للشريف , وبلغ الجهد بالشريف مبلغه فصالحهم على بيعة الله ورسوله والسمع والطاعة وسمح للحاج الشامي بالدخول وكان أميره عبدالله العظم باشا الشام , ثم وقع من الشريف غالب ما يريب لأنه استبقى عسكرا من الترك والمغاربة في مكة لأن من رتبهم هو باشا الشام عبدالله العظم ومنها أنه حفر خندقا على جدة ص288

3- وفي سنة 1220 بايع أهل المدينة سعودا على السمع والطاعة وهدمت كافة القباب والأضرحة والقبور ص 289

4- وفي سنة 1220 قصد سعود بلدة مشهد في العراق فلم يقدر عليها فقصد السماوة وحصلت مناوشة ثم الزبير (كل هذه صولات وأمور أخرى اختصرتها) ص 290

5- وفيها بايع صالح بن أحمد العلقي من بني أمية وهو رئيس مدينة الحديدة في اليمن الامام سعود على السمع والطاعة , ثم إن إمام صنعاء أرسل العسكر لحصار الحديدة واستولى عليها فسار صالح إلى زبيد وجهز الجيوش وهزم جيش الإمام الزيدة وغنم الغنائم وأرسل أخماسها إلى الدرعية ص 291-292
الصورة لمدينة زبيد في اليمن وهي مدينة الصحابي عمرو بن معد يكرب الزبيدي الذي مات في حمص في حي بابا عمرو

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن بشر

الحلقة 26

تتمة حول أحداث مكة

1 - وفي عام 1221سار الامام سعود ومعه أمراء كافة البلدان للحج للمرة الثالثة

وأمر أن يمنع حاج الشام واسطنبول ونواحيها , فأقبل على المدينة باشا الشام عبدالله العظم فأمره سعود بالرجوع لأنه خاف من شريف مكة أن يحدث أمرا باستكثار هؤلاء في مكة وأخرج سعود من كان في مكة من الأتراك وكسا الكعبة بالحرير الأحمر , وأخرج من كان في قصور مكة من عسكر الروم (الأتراك) ص292

2 - ثم دخل المدينة وأجلى فيها باشا الحرم والقاضي وكل من يحاذر وضبطها وجعل فيها الثغور ص293

3 - وفي سنة 1222 حج سعود حجته الرابعة وكسا الكعبة كسوة فاخرة من القيلان الفاخر وجعل كسوة الباب مطرزة بالذهب والفضة ومنع التنباك في مكة وانتشر رجال الحسبة يأمرون الناس بالصلاة في أسواقها

5 - وفي عام 1223 حاصر سعود كربلاء مرة أخرى وحصل قتال إلا أنه لم يستطع دخولها لشدة حصانة سورها

6 - وفي1223 حج سعود حجته الخامسة وكسا الكعبة أيضا ولم يحج أحد من العراق والشام وتركيا ومصر والمغرب أحد إلا شرذمة قليلة من المغرب دخلوا للحج بأمان ص296

7 - وفي عام 1223 أرسل سعود سرية لعمان لتعلم الناس الدين فجمع ابن قيس في صحار 10.000 رجل وجمع القاسمي 3.000 والتقوا عند رأس الخيمة فهزم العماني وقتل من جيشه 4.000 ثم بعد هزيمته بايع سعود على السمع والطاعة وهو سلطان صحار في عمان ص298-299

8 - وفي 1224 هزم أهل اليمن ببندر أبو عريش بعدما نكثوا العهد ورفضوا حرب إمام صنعاء الزيدي فهزمهم سعود وأخذ منهم صبيا إلى جازان ص303 -305

9 - وفيها حج سعود حجته السادسة واستمر توقف حجاج الشام والعراق ومصر وتركيا والمغرب إلا من يدخل بأمان سعود ليحج ص306

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد

بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن بشر

الحلقة 27

الهجوم الانجليزي على رأس الخيمة

1 - وفي عام 1224 للهجرة استنجد سلطان عمان بعد نقضه العهد بالانجليز لمهاجمة القواسم في رأس الخيمة وكانوا تابعين لدولة الإمامين فحاصروها ولم يحصلوا على طائل فحملوا بلورا كبيرا وجعلوه في الشمس (عدسة مكبرة) فأحرقوا بها بيوتهم لأنها من سعف النخيل فدخلوا البلد وهرب أهلها واستبحاوها وانصرفوا فعاد القواسم وعمروها ص306 (ملاحظة سنعود بالتفصيل للقواسم ان شاء الله وحملات انجلترا على رأس الخيمة)

2 - وفي1224 توسعت البلاد في عمان ووصل المسلمون إلى صحار والبريمي ولم يبقى مع سلطان عمان إلا مسقط وعزان فقط ص 307

3 - وفي سنة 1225 انقلب حكام البحرين بعدما صدرت منهم تصرفات فأمسكوا رهائن فاستنجد البقية منهم بسلطان عمان وكانت مراكب الانجليز عنده فقدموا إلى البحرين وناجزوا الموحدين واستأسروا قائدهم في مقابل أمرائهم الذين حبسوا في الدرعية ص308

4 - وفي سنة 1225 وصلت جيوش سعود إلى المزيريب في الشام (جنوب درعا حاليا) ورجع منها بسبب ما أحدثوه آل خليفة في البحرين

5 - وفي سنة 1225 وصلت جيوش سعود إلى حوران في درعا وحاصر المزيريب فلم يقدر عليها فنزل بصرى الشام وجاس هناك فحصل رعب في الشام كافة من هذه الجيوش وعزل السلطان العثماني والي دمشق يوسف باشا وعين مكانه والي عكا سليمان باشا ص311

6 - وفي سنة 1225 نزلوا ميناء اللّحيّة قريب من الحديدة وقتلوا هناك قرابة 1000 منهم وهي تتبع لأئمة اليمن الزيود وغنموا منها الشيء الكثير وطحن بعضهم اللؤلؤ يحسبه ذرة وفي نفس السنة دخلوا الحديدة في اليمن ص 313

7 - وفي1225 حج الإمام سعود حجته السابعة وحج معه المؤلف ابن بشر رحمهما الله وذكر خطبة الإمام البليغة في مسجد نمرة يوم عرفة وكيف أن الضعيف صار يأخذ حقه من القوي وفيها أيضا تم إزالة القبة التي على مقام إبراهيم وصارت الصخرة والقدمان بارزتين للعيان ورآها الناس من أهل مكة وغيرهم ص316-317

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن بشر

الحلقة 28

أفعال الجيش العثماني في حملة طوسون الأولى

- قال الجبرتي في تاريخه عجائب الآثار ص166 ولقد قال لي بعض اكابرهم من الذين يدعون الصلاح والتورع اين لنا بالنصر واكثر عساكرنا على غير الملة وفيهم من لا يتدين بدين ولا ينتحل مذهبا وصحبتنا صناديق المسكرات ولا يسمع في عرضينا اذان ولا تقام به فريضة ولا يخطر في بالهم ولا خاطرهم شعائر الدين والقوم (أي الوهابيين) اذا دخل الوقت اذن المؤذنون وينتظمون صفوفا خلف امام واحد بخشوع وخضوع واذا حان وقت الصلاة والحرب قائمة اذن المؤذن وصلوا صلاة الخوف فتتقدم طائفة للحرب وتتأخر الاخرى للصلاة وعسكرنا يتعجبون من ذلك لانهم لم يسمعوا به فضلا عن رؤيته وينادون في معسكرهم هلموا الى حرب المشركين المحلقين الذقون المستبيحين الزنا واللواط الشاربين الخمور التاركين للصلاة والآكلين الربا القاتلين الانفس المستحلين المحرمات وكشفوا عن كثير من (قتلى العسكر العثمانيين فوجدوهم غلفا غير مختونين (كفار
ولما وصلوا بدرا واستولوا عليها وعلى القرى والخيوف وبها خيار الناس وبها أهل العلم والصلحاء نهبوهم واخذوا نساءهم وبناتهم وأولادهم وكتبهم فكانوا يفعلون فيهم ويبيعونهم من بعضهم لبعض ويقولون هؤلاء الكفار الخوارج حتى اتفق أن بعض أهل بدر الصلحاء طلب من بعض العسكر زوجته فقال له حتى تبيت معي هذه الليلة وأعطيها لك من الغد
انتهى كلام الجبرتي رحمه الله

: تعليق
وهذا فعله سليم لما دخل مصر زمن المماليك
وهذا فعله القانوني لما دخل الشام بعد التمرد من واليها
وهو نفسه ما تفعله هذه الدولة العثمانية عند دخول أي بلد

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن بشر

الحلقة 28

الأتراك يحاصرون المدينة

1 - وفي عام 1227 قدم طوسون بن محمد علي باشا وأحمد بن نابرت إلى ينبع فضبطوها وتبعهم أعراب ينبع فذهبوا إلى المدينة وكان فيها 7.000 مقاتل من المسلمين ونصبوا عليها المدافع وحفروا الخنادق للبارود وسدوا عنها المياه التي تأتيها , ثم إن أهل المدينة فتحوا أبوابها للعسكر الأتراك بعد حصار دام شهر فانحاز المسلمون إلى القلعة ولم تستوعبهم لكثرتهم فصاروا يرمون القبوس عليهم فيموت من المسلمين رجال وحصروا وكثرت الجراحات والمرضى وقتل من المسلمين 4.000 فطلبوا النزول بأمان ويخرجوا من المدينة فتم لهم ذلك

2 - وفي سنة 1227 حج الامام سعود حجته التاسعة وعاهده الشريف غالب على عدم نكث العهد بعدما جرى في المدينة فجعل مقاتلة في مكة في وادي فاطمة يعني خارج حدود الحرم وجعل ابنه عبدالله فيها ثم أقبلت الجيوش التركية على مكة فانسحب عبدالله منها وارسل امير الطائف يضبطها الا انه اخرج حريمه منها وخرج يقول المؤلف ابن بشر : (وقد دخل المسلمين الفشل وذلك بقضاء الله وقدره وبسبب بذنوبنا)

3 - وفي سنة 1228 دخل طوسون مكة بلا قتال وكان الذي دعاهم لدخولها هو الشريف ومالأهم على ذلك ثم دخل طوسون الطائف فنكصت زهران وغامد ووالوا التركي وثبت على الإسلام رنية وبيشة وجميع الحجاز اليماني

4 - وفي سنة 1228 ثم سار الامام سعود الى عسكر الاتراك قرب المدينة فحصرهم وكان مع الاتراك اعراب ففر الاعراب مباشرة وحصر الأتراك فطلبوا الأمان فأمنهم واشترط عليهم الرجوع للعراق لا إلى مصر

5 - وفي 1228 حاصر الأتراك تربة إلا أنهم هزموا وقتل منهم خلقا

6 - وفي سنة 1228 أسر الشريف أمير الطائف وساقوه أسيرا إلى مصر ومنها إلى

اسطنبول حيث أعدم هناك واسمه عثمان المضايفي نقل الجبرتي حكايته وسأنقلها في التعليقات

7 - وفي سنة 1228 وصل محمد علي باشا إلى مصر وبايعه غالب شريف مكة ثم غدر بغالب وأرسله إلى مصر لحبسه فكاتب غالب السلطان العثماني فاستقدمه لاسطنبول ومات غالب بالطاعون في سلانيك

8 - وفي 1228حاصر طوسون مدينة تربة بالمدافع وانهزم

9 - وفي سنة 1229 أقبل الأتراك بعسكر كثيف إلى ميناء مدينة القنفذة واستولوا عليها فتجهز المسلمون لقتال الأتراك وانتصروا عليهم وهربوا إلى جدة ومكة ثم عاودوا حصار القنفذة واستولوا عليها فكر عليهم المسلمون وهزموهم فيها وقتلوا باشتهم أي الباشا

10 - وفي سنة 1229 توفي الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود رحمه الله وقد انقرضت ذرية الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود له ولدان قتلا في معركة وادي الصفراء وابنه الإمام عبدالله صلبه الأتراك في اسطنبول وفي عهده بلغت دولة المسلمين أقصى توسع لها ودرس على يد الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله قال المؤلف ابن بشر أن له معرفة بالتفسير والحديث والفقه وكانت وفاته بعلة أصابت أسفل بطنه وحصرت عنه البول

11 - جاء عند ابن بشر في ذكر عمال الامام سعود أنه كان يبعث عماله إلى الغز ناحية مصر ولم يعلق المحقق على معنى الكلام ولا وضحه

12 - وفي سنة 1229 حج الحاج الشامي والمصري واستبقوا عند محمد علي باشا في مكة رحايل ومتاع وذخائر وأموال أحضروها معهم

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن بشر

الحلقة 29

استمرار حملة طوسون على جزيرة العرب

1 - وفي سنة 1230 وقعة وقعة بسل قريب الطائف بين المسلمين والروم يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن عبدالوهاب في الدرر السنية أنه حصل خلاف بين فيصل وعبدالله وتنازع فصار المسلمون جانبين جانب مع فيصل وجانب مع عبدالله فنزل عبدالله قرب المدينة ونزل فيصل قرب تربة فكتب محمد علي باشا إلى فيصل يستميله ويعده بأن يوليه الحجاز فرد عليه فيصل بجواب غليظ قائلا

لا أصلح الله منا من يصالحكم
حتى يصالح ذئب المعز راعيها

فأخذت محمد علي باشا العزة بالإثم وتوجه إلى بسل فحصلت كسرة على المسلمين ثم إن الله كفاهم الأمر فاتجه محمد علي باشا إلى تربة وحاصرها واستولى عليها ص 376

2 - وفي سنة 1230 سار محمد علي باشا إلى تربة واستولى عليها ثم إلى بيشة ثم باقي عسير فأطاعت لهم رفيدة وثبت طامي وهو أمير عسير ومعه رجال ألمع وبني الأحمر وبني الأسمر فانكسر الروم إلا أنه حصل من حوان خذلان وخيانة فانسحب الامير الى الجبال واستولى محمد علي باشا على الحصون وهدمها وارسل محمد علي في طلب طامي فأرسل حسن بن خالد إلى طامي يدعوه أن يأتي صبيا فلما قدمها أمسكه وأرسله للأتراك فسيروه لمصر وصلبوه فيها

3 - وفي سنة 1230 نازل الامام عبدالله الروم بعدما توجهوا إلى القصيم ونجد فهزموا في أكثر من وقعة في القصيم ثم جرى بينهم صلحا سننقله من روايتين رواية ابن يشر ورواية الجبرتي في التعليقات نظرا لطولهما وأريدك أن تركز على ما قال الجبرتي في الوفد

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن بشر

الحلقة 30

نقض الصلح الذي جرى بين الامام عبدالله وطوسون وحملة إبراهيم باشا

1 - وفي سنة 1231 يذكر ابن بشر ان سببه ان بعض كبراء أهل القصيم ذهب إلى محمد علي باشا وزين له القول ويذكر عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب أنه (جرى من عبدالله بن سعود ما يوجب نقض الصلح وهو أنه بعث عبدالله بن كثير إلى غامد ووزهران بخطوط مضمونها أن يكونوا في طرفه فأوصلوها إلى محمد علي فلم يرض بذلك وقال أنهم من جملة من وقع عليهم الصلح فهذا هو سبب نقض الصلح فأنشأ عسكرا مع إبراهيم باشا ونزل الحناكية

2 - وفي سنة 1232 وقعت الهزيمة عند ماوية قال ابن بشر وهذا أول وهن وقع في المسلمين ذلك أنه لما ضربت المدافع انسحب وخاف أهل البوادي الذين مع الامام عبدالله ص387

3 - يذكر ابن بشر أن إبراهيم باشا كان عنده مدافع هائلة بحيث أن كرة النار لما تاتي الجدار تنفجر فيها (قنبلة بالمصطلح الحديث) وليس المدفع المتعارف عليه وقتها وهذا إثبات مع غيرها من الإثباتات أن سلاح المدفعية المرافق لحملة إبراهيم باشا كان فرنسيا بقيادة ميير لأنه نقلنا دور فرنسا في تعليم الجنود العثمانيين (الجندية والبحرية والمدافع والهندسة) في سلسلة العلاقات العثمانية الفرنسية وهذا ذكره في حصار مدينة الرس الذي امتد من 25 شعبان الى 12 ذي الحجة والمدفعية تهدم السور ويبنيه اهل البلد والروم تحفر الانفاق بالبارود فيبطلها المسلمون قال ابن بشر ذكر أنه في ليلة واحدة ضرب الروم على الرس 5.000 قذيفة مدفع وقنبلة وقبوسا عندها طلب المسلمون الانسحاب بان يخرجوا بما معهم من سلاح واموال الى عنيزة عند الامام عبدالله فوافق ابراهيم باشا على هذا وقتل من اهل الرس 70 رجلا ومن الروم 600 ثم سار ابراهيم باشا الى عنيزة وحاصرها فسلمت له الا قصرها فرما عليها رمسا فنزلوا عليه بالامان والخروج منه وكان

4 - وفي سنة 1232 حفر أهل شقرا خندقا حول مدينتهم وكانوا حفروه من حملة طوسون فلما وقع الصلح توقفوا ثم لما علموا بما جرى جدوا في حفره حتى شارك النساء والاطفال فيه

5 - وفي سنة 1233نازل ابراهيم باشا أهل بريدة فاطاعوا له ثم سار الى شقراء لحصارها فقاتلوه قتالا مستميتا قيل انه في يوم واحد رمى شقرا ب300 حمل من الرصاص والبارود وقال رجل لابن بشر ان الرصاص والقبوس كان يتضارب على البلد من كثرته فهدم ابراهيم جزءا من سورها وقطع غالب نخيلها واهلها ثابتون على الحق وكان يدعوهم للصلح كل يوم وما استطاعت قواته ان تتجاوز الخندق ثم لما صالحت مدن القصيم ابراهيم باشا طلبوا الصلح فثار رجل من اهل نجد كان عند ابراهيم باشا وقال له ان كبراء اهل شقرا ذهبوا للدرعية لحربك فدخل مدينتهم بعدما اعطاهم الامان فاحرق جامعها واهان مشايخها وهدم سورها وردم خندقها

6 - ثم سار ابراهيم باشا الى ضرما وكان لما يحاصر بلدا يرسل فرقة لتقيس مسافة وضع المدافع ومدى القذائف وهذا لم يحصل سابقا في معارك اكبر من هذه وهو دليل وجود الفرقة المدفعية الفرنسية بقيادة الضابط مبير معه فحاصروها ورموها بالمدافع فثبتهم الله فطلبهم للصلح فابوا عليه ومن شدة حربها لهم رماها بين مغرب وعشاء ب 5700 قذيفة مدفع ورصاص وقنبرة وهم ثابتون فثور الباشا الروم عليهم وحملوا حملة واحدة فكسرها المسلمون وقتلوا من الروم 600 فحول الباشا المدافع للجنوب فسار يرميها من الجهتين ودخل الروم البلد فقتلوا اهلها في السكك وخدعوا الناس بالامان وقتلوهم قال ابن ابشر كانوا ياتون الى البيت والمسلمون محصورون فيه فينادي مرتدوا الاتراك امان امان فيخرجون لهم فيقتلونهم وجمع ابراهيم باشا النساء والذرية في ضرما وكانوا نحو 3000 نفس فارسلهم للدرعية وقتل من اهل ضرما اكثر من 2050رجلا ما بين مقاتلين واهل بلد

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد

بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن بشر

الحلقة 31

معركة الدرعية

1 - وفي سنة 1233 سار إبراهيم باشا بعسكره إلى الدرعية وكان قد اجتمع فيها كل من لم يرض من المسلمين من أهل البلدان التي صالحت الروم فكان فيها خلق كثير قادمون من خارجها لأنها آخر معاقل المسلمين

2 - ثم صارت وقعة 1- علب وهو نخيل بالدرعية واستمرت لـ3 أيام قتل فيها من الروم مقتلة ثم وقعة 2- علب الثانية ثم 3- وقعة المغيصيبي بعدها بـ10 أيام ثم قال المؤلف ثم وقعات كثيرة لا يعلمها إلا الله والقتال شديد ثم 4- وقعة غبيراء وانكسر فيها المسلمون ثم 5- وقعة سمحة وسببها أن بعض من في الدرعية دل إبراهيم باشا عل عورات المقاتلين

3 - ثم بنيت المحاجي (جمع محجى) من الحجارة ونزل ابراهيم باشا بعسكره والمسلمون قباله وكل يوم يحصل قتال شديد والغلبة في اكثره للمسلمين لكن الدرعية محاصرة والروم ان خسروا 1000 عوضوهم بـ2000 والامداد والقوافل تاتيهم من مصر في كل اسبوع ومن العراق والشام واهل الدرعية ينقصون واستمر قتال المحاجي لـ6 اشهر وصارت وقعات عديدة لا يحيط بها العلم

4 - ثم صارت 6 وقعة السلماني ثم 7 وقعة بليدة ثم 8 وقعة شعيب قليقل ثم صارت بعدها وقعات لا يعلمها إلا الله

5 - فلما كان وقت نضوج ثمرة النخيل أرسل الإمام عبدالله 100 رجل لكي يحفظوا الثمار وهم في الحصار حتى يتقووا بها فأرسل إبراهيم باشا عسكره فانهزم المسلمون وكان الباشا لما طال عليه الحرب أشار عليه ناس من رؤساء نجد الذين ساعدوه أن يبعث إلى أهل البلدان والنواحي ويأخذ منهم رجالا يعينوه في اقتحام الدرعية

6 - وفها دب الحريق في مخازن سلاح إبراهيم باشا واشتعلت وتدمرت قال ابن بشر رحمه الله وصارت وهنا على الروم فهم المسلمون أن يقتحموا عليهم خيامهم لكنهم لم يفعلوا وكان أمر الله قدرا مقدورا , فكتب إبراهيم باشا لأهل نجد الذين صالحوه فأمدوه بما عندهم من بارود وذخائر وسلاح وجاءته أمداد العراق وامداد من مصر

7 - وفيها قتل فيصل بن سعود بن عبدالعزيز وسبب ذكري لمقتله لأني لا أذكر

الأسماء للقتلى أن ابن بشر ذكر انه انتقل من موضع إلى موضع فاصابته رمية رغم أن المواضع التي انتقل فيها مما لا يبلغها ضرب البندق لكن قال ابن بشر ذكر لي من أعرفه أنه بندق جديد طوله 9 أشبار ورصاصها 11 درهما كوزن وهي بنادق فرنسية

8 - ثم 9 وقعة كتلة ثم 10 وقعة الرفيعة وطال الحصار وغلت الأسعار وبدأ يدب الجوع في الناس

9 - فلما اشتد الحصار طلب أمير الخيالة غصاب العتيبي الامان على نفسه وخرج منها لإبراهيم باشا وخرج ناس منها ودلوا الباشا على عورات المدافعين عنها وأماكن تنقلات الجنود وأماكن دخول الدرعية حينها قوي قلب الباشا على الهجوم بعد معرفة الأسرار فهجم عليهم هجوما شاملا مشاغلا لهم عن بعضهم

10 - واستطاع ابراهيم باشا دخول الدرعية وحصل قتال شديد في قصورها وحصونها وثبت على القتال للموت خلق كثير وانتفض بسيفه الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ومن معه في جهته وبايعوا على الموت والروم يطلبونهم للنزول على الصلح والأمان فقاتلوهم قتالا يشيب له الولدان بالسيوف وقتلوا من الروم المئات قال ابن بشر يحلف لي بالطلاق من حضر الوقعة أنك ان مشيت من مكان إلى مكان لم تقع رجلك إلا على جثث الموتى وانكسر الروم في ناحية الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب

11 - ثم كاتب الإمام عبدالله إبراهيم باشا بد اشتداد الحصار والجوع على أن ينزلوا بالأمان لكامل الدرعية فأبى إبراهيم باشا ذلك فانفصل الصلح بينهم في سابع ذي القعدة وعادوا للقتال

12 - ثم حصر الإمام عبدالله رحمه الله في قصره ووجهت المدافع إليه وتولى عنه من كان يقاتل معه بعدما أخذوا منه الدراهم فثبت لهم واشترط على إبراهيم باشا أن يسلمه نفسه ويفعل به السلطان ما يشاء شرط ألا يمس النساء والأطفال والشيوخ في الدرعية

قال الشاعر
تولى قتال المجرمين بنفسه
وقد أسلماه مبعد وحميم

ومنها عقد الصلح ودخل الروم البلاد بعد معركة استمرت ل9 أشهر وقعت فيها وقعات يشيب لها الولدان وقتل من الأمراء والعلماء الكثير فمنهم من قتل في النزال ومنهم من قتل صبرا حتى ذكر محقق الكتاب أنه فنيت ذرية الامام عبدالعزيز بن

محمد بن سعود التي حكمت الدولة الاولى تماما ولم يبقى منهم أحد وكلهم فني بالقتال الا قليل

13 - قال ابن بشر ذكر لي رجل من مصر ممن سار مع الاسرى من ذرية محمد بن سعود أن كاتبا للباشا ذكر أن قتلى الروم في معركة الدرعية

أ - بلغ قتلى الأتراك الروم 12.000 قتيل

ب - وفي معارك ضرما وشقرا من الأتراك الروم بلغ القتلى 2.000 قتيل

جـ - والذي قتل من المسلمين في الدرعية 1.300 نحسبهم والله حسيبهم

د - والذي قتل من آل سعود في قتال الدرعية فقط 21 وقد قتل قبلها في معارك وادي الصفرا 2 منهم ومن بني عمهم من آل ثنيان وآل هذلول وهم أشقاء الإمام محمد بن سعود مثلهم في العدد قال المؤلف ابن بشر رحمه ولا يحضرني عددهم كلهم وإنما ذكرتهم ليعلم صدقهم في اللقاء ومباشرتهم للحروب بأنفسهم , قلت سبحان الله وهم الآن أشد الناس عداوة للذين آمنوا لكن (ألا تزر وازرة وزر أخرى)

14 - فلما استقر للباشا أمر الدرعية جاء الأعداء وذكروا له عن الصلحاء وزينوا له فقتل منهم جماعة صبرا

أ - فمنهم من قتل صبرا بالقرابين والبنادق

ب - ومنهم من قتل بأن جعل في ملفظ القنبر وقذف في الجو فيسقط أشلاء ممزقة منهم قاضي الخرج علي العريني

15- وكان القاضي أحمد بن رشيد الحنبلي من أهل المدينة عند الإمام عبدالله في الدرعية فعلم به إبراهيم باشا فضرب ضربا شديدا وعذب عذابا أليما وأمر الباشا بأن تقلع أسنانه فقلعت كلها

كافة الأحداث تجدها من صفحة 398 من تاريخ ابن بشر ج 1 وللحديث بقية

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن بشر

الحلقة 31

مقتل آخر الأئمة الإمام عبدالله ومقتل الشيخ سليمان ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهارب رحمهم الله

1 - قال الجبرتي في تاريخه في الج4 احداث سنة 1234 ص 320 ما نصه بالحرف

الواحد : (وفيه وصل عبد الله الوهابي فذهبوا إلى بيت إسماعيل باشا بن الباشا محمد علي فأقام يومه وذهبوا به في صبحها عند الباشا بشبرا، فلما دخل عليه قام له وقابله بالبشاشة وأجلسه بجانبه وحادثه وقال له ما هذه المطاولة فقال الحرب سجال قال وكيف رأيت إبراهيم باشا قال ما قصر وبذل همته، ونحن كذلك حتى كان ما قدره المولى فقال أنا إن شاء الله تعالى أترجى فيك عند مولانا السلطان فقال المقدر يكون، ثم ألبسه خلعة وانصرف عنه إلى بيت إسماعيل باشا ببولاق ونزل الباشا في ذلك اليوم السفينة وسافر إلى جهة دمياط وكان بصحبة الوهابي صندوق صغير من صفيح فقال له الباشا ما هذا فقال هذا ما أخذه أبي من الحجرة أصحبه معي إلى السلطان وفتحه فوجد به ثلاثة مصاحف قرآناً مكلفة ونحو ثلاثمائة حبة لؤلؤ كبار وحبة زمرد كبيرة وبها شريط ذهب فقال له الباشا الذي أخذه من الحجرة أشياء كثيرة غير هذا فقال هذا الذي وجدته عند أبي فإنه لم يستأصل كل ما كان في الحجرة لنفسه بل أخذ كذلك كبار العرب وأهل المدينة وأغوات الحرم وشريف مكة فقال الباشا صحيح وجدنا عند الشريف أشياء من ذلك.)

ويكمل الجبرتي (وفيه وصلت الأخبار أيضا عن عبدالله بن سعود أنه لما وصل إلى إسلامبول طافوا به البلدة وقتلوه عند باب همايون وقتلوا أتباعه أيضا في نواحي متفرقة فذهبوا مع الشهداء انتهى كلام الجبرتي)

2 - يقول الكولونيل روتير فى كتابه (رحلة من تفليس إلى استانبول)
قوله لقد رأيت بأم عينى أعدام عبدالله بن سعود رئيس الوهابيين الذى قتلوه فى ساحة ايا صوفيا مقابل قصر حدائق السراى وان الترك وضعو رأسه بعد قطعه فى فوهة مدفع ورموها واماجسده فعلقوه على عامود وبسطوعليه قطعة قماش كتب عليها الحكم وثبتوه بخنجر

وقد اعدم رفاقه فى نفس اليوم فى اماكن متفرقه من استانبول فى شهر نوفمبر 1818م الموافق 1234هـ

3 - ويقول مانجان لقد ضحى الترك بالامير عبدالله بن سعود ليرضو الشعب التركى المتعصب فطافو به شوارع استانبول ثلاثة ايام ثم قطعو رأسه فى ساحة ايا صوفيا .

وقد حاول بعض العلماء الترك حمله على نبذ معتقداته واعتناق مذهبهم فرفض .

قلت فهل يستبدل الدين على الشرك

4- وفيها كثر الواشون عند الباشا على الشيخ سليمان بن عبدالله بن عبدالوهاب فأرسل ابراهيم باشا آلات اللهو والطرب والمعازف إليه إرغاما له وهو يأبى ثم أخذه إلى المقبرة وأمر العساكر أن يضربوه بالبنادق دفعة واحدة فجمع لحم جسده المتناثر

جمعا وقد تقطع كله تقبله الله وكان إمام في الحديث والفقه والتفسير وهو أول من شرح كتاب التوحيد لجده في شرحه الشهير تيسير العزيز الحميد وكان لا تأخذه في الله لومة لائم

تقبلهم الله في الشهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن بشر

الحلقة 32

الدرعية بعد سقوطها

1- وفي سنة 1234 أرسل شاه العجم عباس ميرزا سيفا من الفيروز لمحمد علي باشا لإسقاطهم الدرعية وبعثت فرنسا وروسيا برقيات تهنئة للسلطان العثماني بالقضاء على المسلمين وأرسلت بريطانيا الكابتن سيدلر إلى الدرعية ليهنئ إبراهيم باشا يقول الكابتن سدلر
إن ابراهيم باشا تلقى تعليمات من ابيه بتدمير الدرعية واحراقها ولم يعلن ذلك إلا بعد أن أخذ أموالا من الأهالي ليبقي على حياتهم وهكذا فعل رجاله في سائر بلدان نجد ولما تم له ذلك امر بتخريب بيوت الدرعية واحراقها وقطع اشجارها وبدأ بتهديم قصر عبدالله ثم المساجد وكانوا يجبرون السكان على تخريب البيوت بأيديهم ومن ثم اعدامهم وقد تمكن الكثير من الهرب .
ويقول سدلر
انه زار الدرعية ووجد اسوارها وبيوتها ومساجدها وقد ساواها إبراهيم باشا بالأرض وكذلك النخيل والبساتين اصبحت أثرا بعد عين
ويقول كذلك أنه لم يشهد رجلا واحدا يمر بأطلال الدرعية

2- ومن أفظع ما ارتكبه عساكر إبراهيم باشا والترك ما ذكره الجبرتي في اخبار سنه 1235هـ حيث قال : وصل جماعة من عساكر المغاربة والعرب الذين كانوا

ببلاد الحجاز وبصحبتهم أسرى من الوهابية نساء ؟ بنات ؟ وغلمان ؟ نزلوا عند الهمايل بمصر وطفقوا يبيعونهم على من يشتريهم مع أنهم مسلمون احرار)

3- وفي سنة 1234 دخل إبراهيم باشا إلى الدرعية فعبث جنوده بالأسواق وضربوا أهلها وسخروا منهم وأهانوهم ويحملون عليهم ما يحمل على الحيوانات وصادروا سلاحهم فعلوا هذا بالعلماء وغيرهم فصار الوضيع هو الشريف وفيها سير إبراهيم باشا عسكره إلى الأحساء فقتل العلماء وأئمة المساجد والقضاة هناك , وفيها أخرج إبراهيم باشا كافة آل سعود وآل الشيخ من الدرعية بنسائهم وذراريهم فهرب بعضهم ونقل بعضهم إلى مصر

4- وفي شعبان من سنة 1234 هدم إبراهيم باشا الدرعية بأمر محمد علي باشا يقول الكابتن سدلر البريطاني الموفد لتهنئة إبراهيم باشا زار الكابتن سدلر بلدة منفوحه وتبعد عن الدرعية (25كم) وهى بلد الشاعر الأعشى .
فراه شيخ عجوز فقال الشيخ لسدلر (لقد احياني الله حتى أرى ثلاث عجائب 1ـ التركي في منفوحه 2ـ والإفرنجي 3ـ وهذا المطر ينزل في اواسط الصيف

5- قال ابن بشر وكانت الدرعية أرض المهاجرين فمن دخلها سيجد أهل اليمن وبوادي الشام والعراق وأهل عمان والبحرين وغيرها

وَقَالَ الشَّيْخَ عَليّ بْنُ حُسَيْنٍ بْن الشَّيْخ مُحَمَّدِ بْن عَبْدِ الوَهَّاب رَحَمِهُم الله ، حينَ جَلَوْ مِن الدّرْعِيّةِ بَعْدَ اسْتِيْلاءِ الأَعْدَاءِ عَلَيْهَا

- خَلِيْلَيَّ عُوْجَا عَنْ طَرِيْقِ العَوَاذِلِ...بِمَهْجُورِ لَيْلى فابْكِيَا في الْمَنَازِلِ
- لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمعِ يُعْقِبُ رَاحَةً...مِنْ الوَجْدِ أَو يَشْفِيْ غَلِيْلَ البَلاَبِلِ
- أَرَى عَبْرَةً غَبْرَاءَ تَتْبَعُ أُخْتَهَا...على إثْرِ أُخْرَى تَسْتَهِلُّ بِوَابِلِ
- تُهَيِّجُ ذِكْرَاً لِلأُمُوْرِ التِي جَرَتْ...تُشَيْبُ النَّوَاصِي وَاللَّحَا للأَمَاثِلِ...
- وَتُسْقِطُ مِنْ بَطْنِ الحَوامِلِ حَمْلهَا...وَتُذْهِلُ أَخْيَارَ النِّسَاءِ المَطَافِلِ
- فَبَيْنَا نَسُودُ النَّاسَ والأَمْرُ أَمْرُنَا...وَتَنْفُذُ أَحْكَامٌ لَنَا في القَبَائِلِ
- وَتَخْفِقُ رَايَاتُ الجِهَادِ شَهِيْرَةً...بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ يَمْنَةً وَشَمَائِلِ
- تَبَدَّلَتَ النَّعْمَاءُ بُؤْسًا وَأَصْبَحَتْ...طُغَاةٌ عُتَاةٌ مَلْجَئًا لِلأَرَاذِلِ
- وَبَثَّ عُتَاةُ الدِّيْنِ في الأَرَضِ بَغْيَهُم...وَرَيْعَتْ قُلُوبُ المُؤْمِنِيْنَ الغَوَافِلِ
- وَأَقْبَلَ قَادَاتُ الضَّلاَلَةِ وَالرَّدَى...وَسَادَاتُهَا في عَسْكَرٍ وَجَحَافِلِ
- وَشُتِّتَ شَمْلُ الدِّيْنِ وَانْبَتَّ أَصْلُهُ...فَأَضْحَى مُضَاعًا كَالبُدُوْرِ الأَوَافِلِ
- وَفَرَّ عَنِ الأَوْطَانِ مَنْ كَانَ قَاطِنًا...تَرَاهُمْ فُرَادَى نَحْوَ قِطْرٍ وَسَاحِلِ
- وَفُرِّقَ شَمْلٌ كَانَ لِلْخَيْرِ شَاملاً...وَزَالَتْ وُلاَةُ المُسْلِمِيْنَ الأَعَادِلِ
- وَسَادَ شِرَارُ الخَلْقِ في الأَرْضِ بَعْدَهُمْ...وَدَارَتْ رَحىً لِلأَرْذَلِيْنَ الأَسَافِلِ
- فأَصْبَحَتِ الأَمْوَالُ فِيهِمْ نَهَائِبًا...وَأَضْحَتْ بِهَا الأَيْتَامُ خُمْصَ الحَوَاصِلِ
- فَكَمْ دَمَّرُوْا مِن مَسْكَنٍ كَانَ آنِسًا...وَكَمْ خَرَّبُوْا مِن مَرْبَعٍ وَمَعَاقِلِ
- وَكَمْ خَرَّبُوْا مِن مَسْجِدٍ وَمَدارِسِ...يُقَامُ بِهَا ذِكْرُ الضُّحَى والأَصَائِلِ

• وَكَمْ قَطَعُوْا مِن بَاسِقَاتٍ نَوَاعِمٍ...وَكَمْ أَغْلَقُوْا مِن مَعْقَلٍ وَمَنَازِلِ
•وَكَمْ أَهْلَكُوا حَرْثًا وَنَسْلاً بِبَغْيِهِمْ...وَكَمْ أَيْتَمُوْا طِفْلاً بِغَدْرٍ وَبَاطِلِ
• وَكَمْ هَتَكُوا سِتْرًا حَيِّيًا مُمَنَعًا...وَكَمْ كَشَفُوا حُجْبَ العَذَارَى العَقَائِلِ
• وَكَمْ حَرَّقُوا مِن كُتُبِ عِلْمٍ وحِكْمةٍ...وفِقْهٍ وَتَوْحِيدٍ وَشَرْحِ مَسَائِلِ
• وَكَمْ هَدَمُوْا سُوْرًا وَقَصْرًا مُشَيَّدًا...وَحِصْنًا حَصِيْنًا أَوْهَنُوْا بالمَعَاوِلِ
• وكَمْ أَسَرُوْا مِن حَاكِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ...وَكَمْ زَلْزَلُوْا مِنْ مُحْصِنَاتٍ غَوَافِلِ
• وَكَمْ قَتَلُوا مِنْ عُصْبَةِ الحَقِ فِتْيَةً...تُقَاةً هُدَاةً فِي الدُّجَى كَالمَشَاعِلِ
• يَذُوْدُوْنَ عَن وِرْدِ الدَّنَايَا نُفُوسَهُمْ...وَيَسْعَونَ جُهْدًا لإِقْتِنَاءِ الفَضَائِلِ
• فَمَا بَعْدَهُمْ وَاللهِ فِي العَيْشِ رَغْبَةٌ...»لدى مُخْلِصٍ حُرٍّ كَرِيْمِ الشَّمَائِلِ«
مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ حِيْنَ أَوْرَثُوا...ثَنَاءً وَمَجْدًا كَالهُدَاةِ الأَوائِلِ
• فَوَا أَسَفا مِنْ فَقْدِهِمْ وَفِرَاقِهِمْ...وَوَاسَوْءَتَا مِنْ بَعْدِ أَهْلِ الفَضَائِلِ
• فَجَازَاهُمُ الرَّبُّ الكَرِيْمُ بِرحْمَةٍ...تَعُمُّ عِظَامًا أُوْدِعَتْ فِي الجَنَادِلِ
وَأَبْقَى لَهُمْ نَصْرًا وَأَهْلاً مُؤَثَّلاً...يُعِزُّ هُدَاةَ الدِّيْنِ بَيْنَ الجَحَافِلِ
• لَقَد بَخِلَتْ عَيْنٌ تَضِنُّ بِمَائِهَا...عَلى فَقدِهِمْ أَو دَمْعُ عَيْنٍ تُهَامِلِ...
• فَقَدْ كُسِفَتْ شَمْسُ المَعَارِفِ بَعْدَهُمْ...وَسَالَتْ جُفُونٌ بالدُّمُوعِ الهَوَاطِلِ
• فَكَمْ عَاتِقٍ غَرَّاءَ تَبْكِيْ بِشَجْوِهَا...وَأَرْمَلَةٍ ثَكَلَى وَحُبْلَى وَحَائِلِ
• يَنُحْنَ بِأَكْبَادٍ حِرَارٍ وَعَبْرَةٍ...وَيَكْظِمْنَ غَيْظًا فِي الجَوانِبِ دَاخِل
• يُرَجِّعْنَ أَلْحَانَ التَّعَزِّيْ بِحُرْقَةٍ...وَيُظْهِرْنَ صَبْرَاً عَنْ شُمَاةٍ وَعَاذِلِ
• فَلَوْ شَهِدَتْ عَيْنَاكَ يَوْمَ رَحِيْلِهِمْ...عَنْ المَسْكَنِ الأَعْلَى الرَّفِيْعِ المَنَازِلِ
• وَفُرِّقَتْ الأَحْبَابُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ...وَسَارَ بِهِمْ حِزْبُ العَدُوِّ المُزَايِلِ
• يَسُوقُوْنَهُمْ سَوْقًا عَنِيْفًا بِشِدَّةٍ...وَيُزْجُونَ أَشْيَاخًا بِتِلْكَ القَوَافِلِ
• لَذَابَتْ جُفُونِ العَيْنِ وَاحْتَرَقَ الحَشَا...وَسَالَتْ خُدُوْدُ بِالدُّمُوعِ السَّوَائِلِ
• فَقَدْ عَاثَت الأَحْزَابُ فِي الأَرْضِ بَعْدَهُمْ...بِكلِّ مكانٍ ناصِبِيْنَ الحَبَائِلِ
•فَكَمْ غَارَةٍ غَبْرَاءَ يُكرَهُ وَرْدُهَا...عَلى إِثْرِ أُخْرَى بَيْنَ تِلْكَ القَبَائِلِ
• وَكَمْ فِتْنَةٍ كُبْرَى تُتَابِعُ أُخْتَهَا...عَلى إِثْرِ صُغْرَى مِنْ قَتِيْلٍ وَقَاتِلِ
• تَرَى خَيْلَهُم فِي كُلِّ يَوْمٍ مُغِيْرَةً...عَلَى دَاخِلٍ أَو خَارِجٍ أَوْ مُسَابِلِ
• عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُرَ اللهُ دِيْنَنَا...وَيَجْبُرَ كَسْرًا مُثْقَلاً بِالحَبَايِلِ
• وَيَعْمُرَ لِلسَّمْحَاءِ رُبُوعًا تَهَدَّمَتْ...وَيُعْلِي مَنَارًا لِلْهُدَى غَيْرَ زَائِلِ
• فَيَظْهَرُ نُوْرُ الحَقّ يَعْلُو سَنَاؤُهُ...فَيُضْحِيْ ظَلامُ الشِّرْكِ وَالشَّكِّ زَائِل
• وَيَكْسِرَ أَعْلاَمَ الضَّلاَلَةِ إِنَّهُ...قَرِيْبٌ مُجِيْبٌ مُسْتَجِيْبٌ لِسَائِلِ
• وَيَطْمِسَ آثَارَ الفَسَادِ بِدِيْمَةٍ...مِنْ النَّصْرِ هَتَّانِ الجَوانِبِ وَابِلِ
• فَيَنْبُتُ زَرْعُ الحَقّ أَخْرَجَ شطأه...مُسِحًّا بِخَيْرٍ لِلثِّمَارِ الحَوَاصِلِ
• إِلَهِي فَحَقِّقْ ذَا الرَّجَاءَ فَإِنَّنَا...عَبِيْدُكَ تُبْنَا لَسْتَ عَنَّا بِغَافِلِ
• أَغِثْنَا أَغِثْنَا وَارْفَعِ الضُّرَّ وَالبَلاَ...بِعَفْوِكَ عَنَّا يَا قَرِيْبُ لآمِلِ
•فَإِنْ لَمْ تُغِثْنَا يَا قَرِيْبُ فَمَنْ لَنَا...لِنقصدَ فِي دَفْعِ الأُمُوْرِ الثَّقَائِلِ
• إِلَيْكَ أَنَبْنَا فَاغْفِرْ الذنْبَ والخَطَا...إِلَيْكَ رَجَعْنَا فَارْجِعِ الخَيْرَ كَامِلِ
• فَقَدْ سَامَنَا الأَعْدَاءُ سَوْمًا مُبَرِّحَا...بِقَتْلٍ وَأَسْرٍ مُوْثَقًا بِالحَبَائِلِ

- عَلى غَيْرِ جُرْمٍ غَيْرِ تَوْحِيْدِ رَبّنا...وَهَدْمِ قِبَابِ المُشْرِكِيْنَ الأَبَاطِلِ
- وَأَمْرٍ بِمَعْرُوْفٍ وإِنْكَارِ مُنْكَرٍ...وَفِعْلِ صَلاَةٍ في الجَمَاعَةِ حَافِلِ
- وَأَخْذِ زَكَاةِ المَالِ فَرْضَاً مُؤَكَّدًا...يُرَدُّ لِذِي فَقْرٍ وَغُرْمٍ وَعَامِلِ
- وَحَج وَتَقْوِيْمِ الجِهَادِ لأَنَّهُ...أَمَانٌ وَعِزٌ عَنْ مَذَلَّةِ خَاذِلِ...
- إِذَا مَا مَلَكْنَا قَرْيَةً أَوْ قَبِيْلَةً...أَقَمْنَا بِهَا شَرْعَ الهُدَاةِ الكَوَامِلِ
- فَنَهْدِمُ أَوْثَانًا وَنَبْنِي مَسَاجِدًا...وَنَكْسِرُ مِزْمَارًا وَطَبْلاً لِجَاهِلِ
- وَنَقْطَعُ سُرَّاقًا وَنَرْجُمُ مُحْصناً...وَنَجْلِدُ سَكْرَانًا بِنَصِّ الرَّسَائِلِ
- نَكُفُّ ظُلُومَ البَدْوِ والحَضْرِ إنْ غَدَا...يُغِيرُ عَلَى حَقِّ الضِّعَافِ الأَرَامِلِ
- وَنَتْبَعُ آثَارَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ...مَعَ السَّلَفِ البِرِّ التُّقَاةِ الأفَاضِلِ
- كَأَحْمَدَ والنُّعْمَانِ قُلْ لِيْ وَمَالِكٍ...كَذَا الشافِعِي رُكْنِ الحديثِ وَنَاقِلِ
- فَمَاذَا عَلَيْنَا إِذْ سَلَكْنَا سَبِيْلَهُمْ...بِقَوْلٍ وَفِعْلٍ مُسْعِدٍ فَتُوَاصِلِ
- أَلاَ أَيُّهَا الإِخْوَانُ صَبْرًا فَإِنَّنِيْ...أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُوْرِ خَيْرَ الوَسَائِلِ
- وَلاَ تَيْأَسُوْا مِنْ كَشْفِ ذَا الكَرْبِ وَالبَلاَ...فَذُوْ العَرْشِ فَرَّاجُ الأُمُوْرِ الجَلاَئِلِ
- عُيُونُ القَضَا لَيْسَتْ نِيَامًا وَسَهْمُهُ...مُصِيْبٌ فَمَا يُخْطِي عُيُونَ المَقَاتِلِ
- فَطُوبَى لِعَبْدٍ قَامَ للهِ مُخْلِصًا...تَرَنَّمَ في مِحْرَابِهِ مُتَمَايِلِ
- يَمُدُّ يَدَيْهِ سَائِلاً مُتَضَرِّعًا...لِرَبٍّ قَرِيْبٍ بالإِجَابَةِ كَافِلِ
- فَجَاءَتْ سِهَامُ اللَّيْلِ تَهْوِيْ بِسرْعَةٍ...إِلى ظَالِمٍ عَنْ ظُلْمِهِ مُتَغَافِلِ
- أَصَابَتْ نِيَاطَ القَلْبِ في وَسْطِ نَحْرِهِ...فَآبَ بِخُسْرَانٍ وَحَرِّ بَلاَبِلِ
- فَقُمْ قَارِعًا لِلْبَابِ والنَّابِ نَادِمًا...عَلى مَا جَرَى وَأَقْبِل عَلَيهِ وَسَائِلِ
- وَأَمَّا بَنُوْ الدُنْيَا فلا تَرْجِ نَفْعَهُمْ...فَلاَ مُرْتَقَى مِنْهُمْ يُرَجَّى لِنَازِلِ
- فإنّي تَتَبّعتُ الأَنَامَ فَلَمْ أَجِدْ...سِوَى حَاسِدٍ أَوْ شَامِتٍ أَوْ مُعَاذِلِ
- فَلَمْ أَرَ أَنْكَى لِلْعَدُوِّ مِنَ الدُّعَا...كَرَمْي بِنَبْلٍ أُوْتِرَتْ بالمَنَاصِلِ
- فَلاَ تَدْعُ غَيْرَ اللهِ في كُلِّ حَالَةٍ...وَخَلِّ جَمِيْعَ الخَلْقِ طُرًا وَعَازِلِ
- سَأَلْتُكَ يَا ذَا الجُوْدِ وَالمَنِّ والعَطَا...تَجُودُ وَتَعْفُوْ عن عُبَيْدِكَ يَا وَلِي
- وَتُرْسِلَ طَاعُونًا وَرِجْزًا ونِقْمَةً...وَطَعْنًا لِطَعَّانٍ وَقَتْلاً لِقَاتِلِ
- يَعُم لأَحْزَابِ الضَّلاَلِ وَصَحْبِهِمْ...بِسَوْطِ عَذَابٍ عَاجِلٍ غَيْرِ آجِلِ
- فَإِنَّكَ قَهَّارٌ على كُلِّ قَاهِرٍ...وَأَمْرُكَ غَلاَّبٌ لِكُلِّ مُحَاوِلِ
- وَأَزْكَى صَلاَةً لاَ تَنَاهَى عَلَى الذِيْ...لَهُ انْشَقَّ إِيوانٌ لِكِسْرَى بِبَابِلِ
- مُحَمَّدُ والأَصْحَابُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا...وَآلُ رَسُولِ اللهِ زَيْنُ المَحَافِلِ

....

<u>*بسم الله الرحمن الرحيم*</u>

<u>*سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله من تاريخ ابن بشر*</u>

الحلقة 33

الدعوة الإسلامية في ضفتي الخليج العربي الشرقية والغربية

يذكر مؤلف كتاب "تاريخ عرب الهولة" المهندس محمد غريب حاتم ص 167 ما نصه نقلا عن مصادر أن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب زار مدينة كوهج الواقعة في الضفة الشرقية من الخليج العربي في تمدد كبير واضح لحدود دولة الإمامين الإسلامية الأولى

وهذا ما سيكون نقطة بحثنا في الجزء القادم من السلسلة محصورة عن ضفتي الخليج العربي وما حصل فيهما على قدر استطاعتنا بالمتاح من المصادر

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله

الحلقة 35

التمدد إلى شرق الخليج العربي

تمهيد :

يتواجد في غرب إيران الحالية أو الضفة الشرقية من الخليج العربي أقوام عرب - هاجروا من الجزيرة العربية واستوطنوا هناك منذ أيام الفتوحات الأولى وتعود الوثائق التي هناك أن استيطانهم تلك المنطقة كان زمن عمر بن عبدالعزيز فالضفة الشرقية للخليج العربي سكانها عرب يعرفون باسم عرب الهولة وأصل التسمية عرب الحولة أي الذين تحولوا في الانتقال وهم جميعا باستثناء أسرة الكعبيين التي حكمت الأحواز عرب سنة شوافع كانوا صوفية وتأثروا بدعوة التوحيد كما أسلفنا من زيادة الشيخ محمد بن هبدالوهاب إلى كوهج وبسبب سلطة القواسم على مناطق في ضفتي الخليج , ومعظم عرب الهولة انتقلوا في اوائل القرن الماضي إلى دول

الخليج بسبب التضييق والحصار وما حدث لهم على يد سلطات إيران المدعومة بريطانيا

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله

الحلقة 36

ماذا قال المقيم البريطاني مالكولم عن الوهابيين في الخليج (القواسم)

(إنهم ينتسبون إلى الطائفة الوهابية ويدعون القواسم , ليحمنا الله منهم لأنهم مخيفون , مهنتهم الحرب وفي كل أعمالهم يعطون أسبابا دينية لكل عمل يرتكبونه , وهم متقيدون بحرفية الكتاب لا يقبلون أي تفسير أو تزويل أو تقليد , ولو كنت سجينا أو مأسورا من قبلهم وقدمت لهم كل ما تملك مقابل حياتك رفضوا ذلك بإباء وشمم وقالوا لك إن القرآن يأمرنا)

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله

الحلقة 37

الأطماع الأوروبية في مياه الخليج العربي

1- الثابت التاريخي بعد التحقيق أن الخليج العربي بضفتيه يسكنه العرب ويسمون في الضفة الشرقية منه عرب الهولة

2- أن الدول الأوروبية التي احتلت تلك المناطق كانت كالتالي (هولندا والبرتغال (ومكثت فترة هناك ثم انجلترا

3 - من استطاع إخراج البرتغاليين من الخليج العربي وسواحل فارس واليمن إلى إفريقيا هي الدولة الامامية اليعربية الاباضية في عمان رغم محاولة العثمانيين إلا أنهم ارتكبوا حماقات تجاه الاهالي هناك كالعادة ولسنا في صدد طرحها الان

4 - لما انتهت الدولة اليعربية وتفككت ظهرت دولة البوسعيدي ولم تكن خاضعة لشرط الامامة الاباضي وهنا ظهر القواسم قيل أنهم قدموا من العراق وما زالت ذريتهم تحكم الشارقة ورأس الخيمة إلى اليوم

5 - أول رسالة وصلت للقواسم من الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود وقد عاصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب فترة حكمه إلا أن الشيخ توفي قبله عام 1206 , و القواسم يسمون في تاريخ ابن بشر ب (عمان) بايعوا عبدالعزيز بن محمد بن سعود وقبلوا بنشر الدعوة السلفية هناك وكانت عاصمة حكمهم هي مدينة رأس الخيمة (جلفار سابقا (

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله

الحلقة 38

الحرب بين القواسم والانجليز

- استمرت الحرب بين القواسم والانجليز من عام 1778 الى عام 1820 وكانت على النحو التالي

أ - المرحلة بين عامي 1778 الى 1797
أنا أرى أن القواسم استجابوا مبكرا للدعوة السلفية على عكس بقية المؤرخين لأن

الامام عبدالعزيز الذي راسلهم استشهد عام 1765 م لذلك نقول عن هذه المرحلة الأولى من المعارك البحرية

1 - في 1778 هاجمت سفن قاسمية سفينة انجليزية عليها رسائل رسمية متجهة إلى بوشهر وبعد معركة بحرية دامت 3 أيام استطاع المسلمون أسرها واقتيادها إلى رأس الخيمة وحاول المقيم البريطاني في بوشهر مستر جون ولكن شيخ القواسم رفض تسليمه بعد دفع فدية مقدارها 4.000 روبية

2 - في كانون الثاني يناير 1779 اعترض تشكيل سفن من القواسم السفينة البريطانية تكس المتجهة من البصرة الى مسقط ولكنها نجحت في الفرار

3 - وفي شباط فبراير 1779 هاجمت 8 سفن للقواسم السفينة البريطانية استانس ولكنها نجحت في رد الهجوم ووصلت بسلام إلى بو شهر

4 - في 1790 نجح القواسم في أسر السفينة بكليرك المبحرة تحت العلم البريطاني قرب راس مسندم وهي النقطة المشرفة في الجزيرة العربية على مضيق هرمز

5 - في مايو 1798 هاجم القواسم السفينة البريطانية باسين بالقرب من جزيرة قيس وتم اسرها

6 - أجرأ عملية في هذه الفترة كانت في عام 1798 حيث هاجم تشكيل من القوات البحرية الإسلامية الطراد الحربي الانجليزي فايير ذو ال10 مدافع وكان راسيا في ميناء بوشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله

الحلقة 39

الحملة الانجليزية الأولى على القواسم

1 - مما سبق كانت بريطانيا تفضل التعامل بحذر في تلك المنطقة ومع تزايد

الهجمات فضلت الاستعانة بحليف يكون عدو للدعوة السلفية ولم يجدوا أفضل من سلطان عمان وقتها

2 - في عام 1805 في بداية هذا العام تمكن القواسم من الاستيلاء على السفينتين البريطانيتين شانون (بالإنجليزية: Shannon) و تريمر (بالإنجليزية: Trimmer) التابعتين للمقيم البريطاني في البصرة مانستي (بالإنجليزية: Manesty) وأعيد تسليح السفينتين وضمهما إلى اسطول القواسم وبعد فترة وجيزة تمكن القواسم أيضا من الهجوم على طراد الشركة البريطانية مورنينجتون (بالإنجليزية: Mornington)، الذي كان يجوب مياه الخليج لتامين التجارة ضد الفرنسين،
في أبريل عام 1805 م هاجم القواسم سفينة الشركة البريطانية كوين (بالإنجليزية: Queen) بالقرب من مسقط لكن السفينة تمكنت من رد الهجوم.

3 - في عام 1805 انتشرت الدعوة السلفية في مدينة لنجة وفي نفس السنة وصلت قوة بريطانية لضرب المسلمين وتم توجيه أمر للمندوب السامي البريطاني في مسقط الكابتن دافيد سيتون بالانضمام للكابتن اسكنر القائد العام القادم من مومباي في الهند لكن سلطان عمان توفي وقتها وتولى ابنه بدر بن سيف الذي كان يريد استعادة مدينة بندر عباس فقرر سيتون مساعدة بدر بن سيف ووضع البارجة الانجليزية مورننجتون تحت تصرفه
لكن تلك الاوامر قيدت كابتن سيتون بعدة قيود فكان عليه ان يكف عن نشاطه إذا تدخل حلفاء القواسم من الوهابيين، وأن يحاول الوصول إلى السلام عن الطريق المفاوضات،
فسقطت بندر عباس واتجهوا لحصار جزيرة جسم (قشم حاليا) أرسل أسطول من رأس الخيمة مكون من 30 سفينة لفك الحصار عن جزيرة جسم (قشم حاليا) لكنه حوصر أيضا ثم توصلوا إل هدنة بين الانجليز والقواسم على أن يعودوا إلى الميناء ويفرجوا عن أحد السفن الانجليزية وانتهت الهدنة بتوقيع اتفاقية جاء منها
- أن يتغاضى الكابتن سيتون عن المطالبة بحمولة السفينتين تريمر وشانون
- يُسمح للقواسم بزيارة الموانى البريطانية من سورات حتى البنغال
- اذا احتاجت سفينة بريطانية للماء او تعطلت يعينها القواسم
الاتفاقية كانت بين شركة الهند الشرقية وليس حكومة بريطانيا الرسمية وقتها

4 - في عام 1807 وبعد ملاحظة القواسم أن الانجليز زادوا من عدد سفنهم البحرية الحربية في الخليج الى 7 سفن قرروا إعادة الهجوم على السفن الحربية الانجليزية

5 - في 1808 قامت سفينتين للقواسم بالهجوم على السفينة البريطانية (فيوري)
وفي 23 مايو اعترض اسطول بحري للقواسم مشكل من 55 سفينة احدى السفن التجارية الانجليزية واسمها منيرفا مملوكة لتاجر انجليزي كانت في رحلة بين بومباي وبوشهر وبعد مطاردة بحرية لمدة يومين استطاع القواسم السيطرة على

السفينة واسر زوجة المندوب السامي البريطاني وكانت على ظهرها وأخذت السفينة كرهينة إلى رأس الخيمة

6 - وفي العشرين من أكتوبر عام 1808م هاجم القواسم الطراد البريطاني سيلف (بالإنجليزية: Sylph) واستولوا عليه وسحبوه إلى رأس الخيمة وأسروا العديد من بحارته ومن بينهم زوجة الكابتن روبرت تايلور (بالإنجليزية: Captain Robert Taylor) وكذلك قائد الطراد الذي اعدمه القواسم وكان حمولة الطراد سيلف حوالي ثمانية وسبعون طنا وعلى سطحه ثمانية مدافع وكان هذا الطراد هو أحد قطع الاسطول للسير هارفورد جونز (بالإنجليزية: Sir Harvord Jones) في بعثته إلى بلاط شاه فارس

.

7 - تم اطلاق زوجة المندوب السامي بفدية كبيرة لكن القواسم استفادوا من السفينة حيث استطاعوا تركيب 20 مدفعا عليها وبعدها امتلك القواسم 15-20 سفينة حربية كبيرة وكل أسطول مسؤول عنه طالب علم من الدعوة السلفية يوجههم وهذا مما زاد غضب الانجليز وحنقهم من زيادة تمدد الدعوة في فارس (لان بريطانيا تتواجد في الهند وقتها)

6 - في عام 1809 وصل عدد سفن القواسم الحربية إلى 63 سفينة كبيرة و 810 سفينة صغيرة وعدد 18.000 الى 25.000 مقاتل على ظهر هذا الأسطول

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله

الحلقة 40

الحملة الانجليزية الثانية على القواسم بالتعاون مع سلطان عمان

1 - سبب الحملة هو مبرر الانجليز بأن القواسم هاجموا سفنهم وهم لم يهاجموها الا بعد رؤية تزايد السفن الحربية الى 7 سفن وايضا هو سلطان عمان وقد ذكر ذلك

ابن بشر في تاريخه لان المسلمين هاجموه في صحار وذكرتها في سنتها واستطاعوا السيطرة على بهلا ونزوى في عمان فاستنجد بالانجليز

2 - أول ما قام به الانجليز هو منع تصدير الخشب للخليج العربي من مليبار في الهند لئلا يستطيعوا بناء سفن جديدة

3 - أرسلت سفن بحرية من بومباي مع فرق عسكرية مدربة مكونة من 16 سفينة الى ميناء بوشهر واعطي الامر لها بتدمير كافة سفن القواسم , خرج القواسم في حملة على طول خط السفن الرئيسية , فطلب سلطان عمان من أمير الوهابيين مطلق المطيري في عمان وذكر هذا الخبر ابن بشر أن يبقي على شيناص في عمان بيد السلطان لكنهم أفهموه أن هذا معناه أن يكون تحت حكمهم فعلم الانجليز بالأمر

4 - في عام 1809 انطلقت حملة بريطانية كبيرة وتكونت الحملة من (السفينة تشيفون) ستة وثلاثون مدفعا و(السفينة كارولين) ستة وثلاثون مدفعا وطرادات الشركة (مورنينجتون) و(تيرنيت) و(اورور) و(ميركوري) و(نوتيلوس) و(برنس اوف ويلز) لها أهداف كالتالي :
- تدمير القوة البحرية للقواسم تدميرا تاما
-اطلاق سراح الرعايا البريطانيين والهنود
-اعادة بعض المواقع التي انتزعها القواسم في خليج عمان إلى سلطان مسقط
- عدم الاحتكاك نهائيا بالوهابيين في البر

5 - واجهت الحملة صعوبات منها وفاة الكابتن سيتون الخبير بالخليج العربي و ضحالة المياه امام سواحل رأس الخيمة اضطرت السفن إلى الوقوف على مسافة تتراوح بين ميلين وأربعة أميال وبدأت السفن قصف المدينة طوال يوم 2 نوفمبر

6 - يذكر ابن بشر أن الانجليز استخدموا بلورا (عدسة مكبرة) لحرق بيوت الناس في راس الخيمة لأن أسقف البيوت من سعف النخيل

7 - استطاع الانجليز يوم 13 نوفمبر فتح ثغرة في المدينة ودخلوها واحتلوا الجزء الاوسط منها واستطاعوا تدمير سفن القواسم وحول القواسم كل بيت الى حصن واستبسلوا في الدفاع وانسحب الانجليز فور علمهم بوصول قوات وهابية كبيرة قادمة الى راس الخيمة

8 - اتجهت القوات الانجليزية الى ميناء لنجة في إيران حاليا وارسلت قوات برية لتنضم لقوات سلطان عمان وأحرقوا 20 سفينة على الساحل (لاحظ في جزيرة العرب التعليمات البريطانية تقضي بعدم الاشتباك مع الوهابيين بينما في فارس انزلوا قوات برية

9 - واتجه الانجليز الى جزيرة جسم (قشم) في ايران حاليا واستبسل من فيها في القتال الا ان المدافع البريطانية استطاعت تحطيم قلعتها فنزلوا بالأمان

10 - هجم الانجليز على شيناص في عمان حاليا وكان فيها حامية من الوهابيين من جزيرة العرب ارسلهم اميرهم مطلق المطيري , وجه الانجليز انذارا لمن في شيناص لكنهم سخروا من الانجليز فضربت بالمدافع الا انها لم تكن تصل بالمسافة وبعد كثرة الضرب انهدم احد ابراج القلعة , حاول القائد البريطاني انزالهم بالأمان فرفضوا نهائيا كان معهم بعض النجديين ممن جعلهم المطيري هناك يعينون اخوانهم فتم انزال القوات البريطانية والعمانية التابعة لسلطان عمان واشتبكوا بالسلاح الابيض والسيوف وقتل كل من في شيناص شهداء نحسبهم

11 - استطاع القواسم اخفاء الكثير من سفنهم البحرية رغم اصرار بريطانيا على تدميرها ما أمكن وذلك باخفائها في الخلجان الضحلة خاصة مناطق راس مسندم

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله

الحلقة 41

عودة القواسم من جديد الحملة البريطانية الثالثة

1 - في عام 1813 بدأت ظهور سفن القواسم من جديد في سواحل بومباي والخليج وغيرها

2 - في شهر فبراير عام 1816م اشتبكت دورية بحرية للقواسم مع الطراد البريطاني اورورا ذي الأربعة عشر مدفعا وكان هذا الطراد يقوم بحراسة سفينة عمانية ذكرت المصادر البريطانية انها كانت تحمل أموالا وبضائع للسيد سعيد بن سلطان حاكم مسقط لكن القواسم لم يتمكنوا من الاستيلاء على السفينة العمانية حيث واجهوا مقاومة عنيفة وخلال شهر مارس عام 1816م هاجم القواسم عددا من السفن البريطانية والأمريكية والفرنسية من بينها السفينتين البريطانيتين سنترا وماكولاي

والسفينة الامركية فارس وسفينة فرنسية كانت قادمة من موريشيوس. إحدى السفن كان حمولتها 11.5 مليون روبية

3 - و تذكر الوثائق البريطانية في بومباي ان القواسم بثوا الرعب في المنطقة حتى ان المستر بروس المقيم البريطاني في بوشهر لم يجد قاربا لينقل إلى زعيم القواسم رسالة احتجاج على تلك الأعمال العسكرية البحرية
.
4 - قامت بريطانيا في سبتمبر عام 1816م بارسال حملتها الثالثة ضد القواسم بقيادة الكابتن بريدجز قائد السفينة البريطانية تشالنجر ومعه الطرادين ميركوري وفيستال لمرافقة المستر بروس لاستعادة حمولة سفينة تجار سورات التي استولى عليها القواسم في خليج عدن واعطيت تعليمات إلى الكابتن بريدجز بعدم اتخاذ أي موقف هجومي ضد القواسم قبل أن يتم تدعيم القوة المرافقة له لعدم قدرة القوة البحرية البريطانية الموجودة في الخليج في تلك الفترة على مواجهة اسطول القواسم

5 - وبدات قيادة الحملة في السادس والعشرين من نوفمبر عام 1816م محاولة استعادة حمولة سفن سورات بالطرق السلمية بيد ان المحاولة باءت بالفشل ولاحظ قائد الحملة ان راس الخيمة قد اعيد تحصينها جيدا بعد حملة عام 1809م وعبر بيكنجهام الكاتب البريطاني المرافق للحملة عن دهشته لان القواسم الذين دمر اسطولهم خلال حملة عام 1809م استعادوا بسرعة مذهلة قوتهم البحرية العسكرية وغطوا بسفنهم البحار من مياه خليج ا لفارسى وحتى مياه المحيط الهندي
.
6 - تجدر الإشارة إلى أن زعيم القواسم الشيخ حسن بن رحمة قد رد على طلبات القادة البريطانيين بردود غير مرضية لهم حيث اكد حسن بن رحمة بانه لم يخرق اتفاقية عام 1814م ولكنه لا يعترف بالهنود كتابعين للبريطانيين وبالتالي لا يمكن اعتبار السفن الهندية كالبريطانية اما عن بضائع سفن سورات الثلاث فلا يمكن اعادتها لانها قسمت منذ وقت طويل

7 - هبت من الشمال الغربي عاصفة قوية أجبرت الاسطول البريطاني على الخروج إلى وسط البحر بالقرب من جزيرة قشم ولم يتمكن الاسطول البريطاني من العودة إلى راس الخيمة الا في الثلاثين من نوفمبر عام 1816م واعيد طلب التعويض من الشيخ حسن بن رحمة ولكنه رفض مرة أخرى , فأطلق الانجليز النار من مدافعهم ورد القواسم عليهم وقابلوا الانجليز باستخفاف وسخرية

8 - أدت هذه الحملة إلى نتائج عكسية تجاه بريطانيا فاستعاد القواسم نشاطهم في مهاجمة السفن الانجليزية

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله

الحلقة 42

ما قبل الحملة الرابعة على القواسم

1 - في عام 1816 استولى القواسم على 11 سفينة تابعة لشركة الهند الشرقية على ساحل كوتش في الهند

2 - في 1817 وقعت سفينة حربية بريطانية فريسة سهلة حيث حاصرتها 3 سفن تابعة للقواسم وتم قتل 17 بحارا من طاقمها واستئسار 8 منهم

3 - في عام 1818 استطاعت بريطانيا التحكم الكامل بالهند عن طريق شركة الهند الشرقية كما استطاعت بريطانيا الاستيلاء على البحار الهندية كما عم الهدوء أوروبا بعد القضاء على نابليون بونابرت واستطاع محمد علي باشا القضاء على دولة الإمامين في الدرعية في عام 1818 كل هذه الظروف كانت مبشرة للانجليز بشن حملة كبيرة على القواسم

4 - وفي 2 يناير1819م كتب الحاكم البريطاني العام في الهند فرانسيس راودون هاستنجر برسالة إلى إبراهيم باشا قائد قوات محمد علي باشا يهنئه على انتصاره على الوهابيين واستيلائه على معقلهم في الدرعية ويدعوه للقيام بعمل مشترك ضد القواسم.

5 - اوفدت حكومة بريطانيا من بومباي الكابتن فورستر سادلير أحد ضباط الفرقة السابعة من قوات المشاة الهندية لمقابلة إبراهيم باشا في الدرعية وتهنئته على النصر

6 - اما بالنسبة لحاكم مسقط سعيد بن سلطان فقد تبين لسادلير ان حاكم مسقط لا يحبذ فكرة التعاون مع إبراهيم باشا إذ لمح سعيد للكابتن سادلير أن حكمه قد يتعرض للخطر إذا قبل التعاون مع المصريين كما أن السيد سعيد لا يحبذ ظهور منافس لآماله في منطقة الخليج وبعد مقابلة سادلير مع إبراهيم باشا وتحدثه معه في شأن الحملة على القواسم فشل سادلير في اقناع إبراهيم باشا في الموافقة على مقترحاته

مما اضطره إلى العودة إلى الهند عن طريق جدة في 14 فبراير1819م الأمر الذي جعلت حكومة بريطانيا في بومباي تخطط في الانفراد بقواتها لضرب القواسم وتدمير قوتهم البحرية معتمدة في ذلك على تقرير استخباري وضعه روبرت تايلور عن مواقع وموارد الموانئ الرئسية الأساسية

7 - مما تجدر إليه الإشارة في تلك الفترة وما قبلها أن الوهابيين كانوا عزلوا سلطان بن صقر القاسمي وجعلوه في الدرعية لأمور صدرت منه وهي اتفاقية الهدنة التي عقدها مع الانجليز وابطلها الوهابية فيما بعد لأن الإنجليز كاتبوا الامام سعود لكنه لم يرد عليهم ففر مجددا لرأس الخيمة وأخذ الحكم إلا أن المسلمين هناك عزلوه مجددا وعينوا الشيخ حسن بن رحمة القاسمي أميرا عليهم وسيظهر في الحملة الرابعة الخذلان الذي تعرض له الشيخ حسن بن رحمة حتى من حاكم الشارقة ابن عمه وهو سلطان بن صقر القاسمي وحكام دبي وقتاله للإنجليز وحيدا

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة دولة الإمامين الأولى (محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود) رحمهما الله

الحلقة 42 والأخيرة

الحملة الرابعة الانجليزية على القواسم

1 - أصدر الحاكم العام للهند الماركيز هاستنكر تعليماته إلى حاكم بومباي بأن يقوم في أقرب فرصة بوضع تصوره عن حجم وطبيعة القوة المطلوبة لهذه العملية، وإيفاده بحجم القوات القاسمية، حيث أرسلت لحكومة بومباي من خلال تقارير ضباط (البحرية والوكلاء، أن قوة القواسم تقدر بتسع وثمانين (89) سفينة، ومائة وإحدى وستين (161) سفينة أصغر حجما، وأن عدد رجالهم المسلحين يبلغ 10300 رجل

2 - في الأول من أكتوبر 1819م اختير الميجر السير وليام كرانت كير قائدا عاما للحملة، وفي يوم 27 أكتوبر استلم الجنرال كير الأوامر والتعليمات الأولية للحملة وكانت كما يلي :

أ - المرحلة الأولى من الخطة

- هدف الحملة هو راس الخيمة
- يجب تدمير كافة السفن القاسمية الحربية والمدنية الموجودة في المدينة وما حولها
- تدمير كافة القواعد العسكرية والحصون القاسمية على الساحل
- عدم تورط المشاة أو مشاة البحرية بالتوغل إلى داخل راس الخيمة إلا بالقدر الذي يحقق التدمير التام للقواعد العسكرية وجيوب المقاومة.
- إذا تم الاستيلاء على راس الخيمة فيجب ترك حامية عسكرية هناك إلى إشعار آخر

ب - المرحلة الثانية من الخطة :

فإذا تم إنجاز المرحلة الأولى من الخطة بنجاح فستكون المرحلة الثانية تدمير الأسطول القاسمي والقواعد العسكرية القاسمية في أم القيوين وعجمان والشارقة وبلدة الرمس والجزيرة الحمراء

جـ - المرحلة الثالثة من الخطة :

فاذا تمت المرحلة الثانية بنجاح تكون المرحلة الثالثة من الخطة تدمير الأسطول القاسمي والقواعد العسكرية القاسمية في الشاطئ الإيراني وتكون الأهداف هناك موانئ لنجة وأي أي ميناء آخر يحتمل وجود سفن قاسمية فيها

و في 20 أكتوبر1819م كانت قوات الحملة قد تم اختيارها وتكونت كما يلي :

أ - القوات البرية البريطانية

كتيبة المشاة الملكية 47
كتيبة المشاة الملكية 65
كتيبة مشاة هندية من الفرقة 2
كتيبة مشاة هندية من الفرقة 3

سرايا اسناد مختلفة (رشاشات - وهاناوات - وهندسة ميدان
سرية مشاة بحرية واحدة
قوات خاصة من الكشافة ومفارز الاستطلاع ومخابرات الجيش
كتيبة مدفعية الميدان (95) بكاملها
المجموع 3750 بين ضابط وجندي

ب - القوات البحرية البريطانية :
سفينة القيادة ليفربول 50 مدفع
فرقاطة إيدن 25 مدفع
فرقاطة كيرلو 18 مدفع
فرقاطة تايكنماوث 16 مدفع
فرقاطة بنارس 16 مدفع
فرقاطة تيرنيت 16 مدفع
فرقاطة أورورا 14 مدفع
فرقاطة ميركوري 14 مدفع
فرقاطة نوتيلوس 14 مدفع
الطراد ايريال 10 مدفع
الطراد فستال 10 مدفع
الطراد سيش 10 مدفع
عدد 18 سفينة نقل مؤونة

ج - عدد القوات العمانية المشاركة مع الانجليز بتعهد شخصي بالمشاركة في الحرب بشخص سلطان عمان

سفينتان حربيتان تابعتان لسلطان عمان +800 جندي من خواص السلطان
عدد 4000 جندي عماني

3 - حاول سلطان بن صقر الذي استعاد السلطة في الشارقة وراشد بن حميد شيخ دبي الذي كان في تحالف دائم مع القواسم، التحالف مع السيد سعيد حاكم مسقط وبهذا يتخلون عن الشيخ حسن بن رحمة القاسمي وحيدا في رأس الخيمة في مواجهة العمانيين والانجليز

4 - كانت تحصينات راس الخيمة في ذلك الوقت كما يصفها أحد ضباط بحرية بومباي الانجليزية عبارة عن سور مواجه للبحر جيد البناء يرتفع حوالي تسعة اقدام

وسمكه قدمان كما توجد عدة أبراج حوله ارتفاع كل منها حوالي عشرين قدما وإلى الجنوب من المدينة توجد قلعة مربع وكانت احسن من اية قلعة شيدت في منطقة الخليج كلها وقبل وصول الحملة نقل جزء كبير من الممتلكات في راس الخيمة إلى مزارع النخيل وكذلك نقل النساء والأطفال وتولى حسن بن رحمة وأخوه إبراهيم بن رحمة اعداد المدينة للدفاع.

5 - في 3 نوفمبر عام 1819م غادر الميجر جنرال وليام كرنت كير بومباي متجها إلى مسقط على ظهر السفينة ليفربول تصحبه سفن الحملة ثم غادر إلى مسقط 18 م متجها إلى جزيرة قشم ومنها توجه على ظهر السفينة لفربول 1819نوفمبر عام إلى راس الخيمة تصحبه السفينة بناريس بقيادة الكابتن كولير وكان فصل الرياح الشمالية يقترب بسرعة وأصبح واضحا ان أي تأخير في إنزال القوات سوف يقضي على نجاح الحملة ولذلك تم إرسال السفينة بناريس لجزيرة قشم لتستعجل وصول قوارب النقل اللازمة للهجوم

6 - في 3 ديسمبر 1819م هبط ضباط وجنود الحملة على راس الخيمة تحت غطاء مدفعية الزوارق والقوات البريطانية تهاجم مدينة راس الخيمة وتم الإنزال تحت اشراف الكابتن لوش وعلى الجانب الآخر بادر القواسم بتعزيز وسائل دفاعهم حيث اقاموا سورا حول مدينتهم واخدوا يصدون الهجوم البريطاني بمدافعهم واستمروا يجاهدون الى ان نفذت ذخيرتهم من شدة القصف مما أدى إلى انسحابهم

7 - قام الانجليز بعمليات نهب وسلب وتدمير لكافة السفن والبيوت الموجودة في رأس الخيمة وتم أسر كل الرجال

8 - في 9 ديسمبر عام 1819م بلغ عدد قتلى المسلمين الف قتيل وجريح وأسير ولم تستطع قوات القواسم الصمود امام هذه الحملة البريطانية فائقة التسلح بالنسبة لهم وتم تدمير رأس الخيمة بالكامل

هناك روايتان عن الشيخ حسن بن رحمة
أ - أنه أجبر على الاستسلام مع الانجليز
ب - أنه خرج من رأس الخيمة وأقبل بقية مشايخ أبوظبي ودبي وابن عمه في الشارقة يعاهدون الانجليز ثم جاء هو بالأمان
تم توقيع معاهدة عام 1820 بين القواسم والانجليز بإمكانكم الاطلاع عليها في -9 الشبكة

والله أعلم بالصواب وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

إعداد إبراهيم الغريب القحطاني لمجموعة لله ثم للتاريخ على فيسبوك